الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

وظائف التراكيب الإسنادية في اللغة العربية دراسة تطبيقية في سورة "آل عمران"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالبتين:
*- جودة لبصير
*- آسيا مرابط

إشراف الأستاذ:
عبد الكريم خليل

السنة الجامعية: **2014/2013**

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)"

سورة العلق (1–5)

صدق الله العظيم

يقول الإمام الشّافعي:

طالب العلم

أختي لن تنال العلم إلاّ بستة

سأُنبيكَ بتفصيلها ببيان

ذكاءٌ و حرصٌ، و اجتهادٌ، وبلغةٌ

و صُحبَةُ أُستاذ، وَطولُ زَمَان

شكر و عرفان

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات و ملك الأرض و ملء ما بينهما و ملء ما شاء الله من شيء

و الصّلاة والسّلام على نبينا السّيد الأميّ و على آله الأطهار و أصحابه الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي هذانا وكنّا لنهتدي لولا أن هذانا، و نشكر الله الذي كان خير معين في إتمام هذا العمل و نشكر الله الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث و أنعم علينا بنعمة إتمامه .

نتقدم بشركنا الجزيل، و بإمتنان عظيم لأستاذنا المشرف : " عبد الكريم خليل" الذي ساعدنا على إنجاز هذا العمل و نسأل الله الموّفق االعظيم أن يعود هذا العمل بالفائدة علينا و للأجيال القادمة.

إهداء

إلى من علمني حرفاصرت له عبدا.....

و كان عونا لي في حياتي.....

الأستاذ المشرف و جميع أساتذتي الذين كانوا شمعة تنير حياتي.

إلى من ألهمه الله الهيبة و الوقار.....

إلى من فتح صدري للعلم.....

إلى من احمل اسمه بكل افتخار.....**(أبي العزيز)**

إلى من هي سبب وجودي وسرّ حياتي...

إلى من علمتني خير المحبة و العطاء...

إلى رمز الحب و التفاني و الحنان.....**(أمي الحبيبة)**

إلى من بوجودهم عرفت معنى الحياة...

إلى من معهم كبرت.....

إلى من برفقتهم اكتسبت القوة ، وعرفت معنى المحبة.....

(أخواتي الأحباء : مديحة ، أميرة، دنيا،مسعود، نور الدين، ريان ، وبسمة)

إلى العصافير و الكتاكيت الصغار:

(أبناء إخواتي : آلاء، محمّد، رحمة، أسماء)

إلى اللواتي عرفت معهن معنى الصداقة و المودّة....

و قضيت معهن أجمل لحظات حياتي.....

صديقاتي الحبيبات:(سناء، سعيدة، أميرة، رحيمة، آسيا، هيام.....)

جودة

إهداء إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائله

إلى والديّ العزيزين أدامهما الله لي

إلى إخوتي وأخواتي: عبد النور ، نذير، خير الدين، بلال، نزيهة و حياة،وليندة، ومفيدة

وإلى الكتكوتتين : أريج و لجين

إلى أساتذتي

إلى كل من علمني حرفا

إلى كل من يعرفني

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزّ و جلّ أن يجد القبول و النجاح.

آسيا

مـــقـدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله و الصّلاة والسّلام على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين وبعد :

إنَّ اللغة العربية فكر منتظم، غايتها التعبير و التواصل وهذا الأخير لا يتم إلاّ إذا كان هناك نتاج يتقبله ويسجله المتكلم دون أنْ يقوم بأي نشاط له ؛أي هناك علاقات سياقية حضورية متبدلة يحددها النظام النحوي لهذه اللّغة، وأحسن نموذج يحدد هذه العلاقات، و يمثل التركيب المألوف في الدرس اللغوي هو " الجملة "، وهي وحدة صغرى يحسن السكوت عليهاوتجب بها الفاءدة، والمغزى، والقصد، للمخاطب، فالجملة ميدان علم النحو، وهذا ما يجعل وجود صلة وثيقة بين الجملة التي تكون موضوع بحثنا، والنّحو العربي الذي يعد الوالد الحقيقي لها، ونعلم أنّ الغاية من دراسة النحو هي فهم وتحليل وبناء الجملة تحليلا لغويا، وهذا ما أدى بنا على اختيار هذا الموضوع ثم الولوج فيه، إضافة إلى أنّه يعالج نقطة في حياة اللغة بصفة عامة، والنّحو بصفة خاصة، أي أنّ الجملة من أهم المكونات الأساسية لأية لغة من اللغات، وهي اللبنة الأساسية التي قامت عليها معظم الأنظار النحوية و اللسانية.

ولعلَّ هناك العديد من الأسئلة التي تطرح نفسها حول هذا الموضوع لنجيب عنها نذكر منها: ما مفهوم الجملة – بفهومه اللغوي والإصطلاحي –؟ و ما هي أنواع الجمل و أقسامها ؟ وكيف نظر إليها العلماء القداماء والمحدثين ؟

فهذه الأسئلة أدّت بنا إلى تتبع هذه الخطة :

مقدمة، و تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

فالمقدمة مهدنا من خلالها للموضوع بتمهيد تطَّرقْنَا فيه للتعريف بالسورة المنشودة " آل عمران " (تعريفها، سبب نزولها، وتفسيرها، وفضلها) وثلاثة فصول كان الأول بعنوان: الجملة بين القدامى والمحدثين، وقد اندرج تحته أربعة مباحث، كان الأول بعنوان : مفهوم الجملة في اللغة والإصطلاح، أما المبحث الثاني: أنواعها، والمبحث الثالث: الجملة عند البلاغيين والنحاة القدامى، وكان المبحث الرابع بعنوان: الجملة عند العلماء المحدثين.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان : الجملة المؤدية وظيفة الركن الأساس في سورة "آل عمران"، و قد تضمن هذا الفصل مبحثين: كان الأول بعنوان: الجملة الواقعة خبرا،

و اندرج تحته ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ أما المطلب الثاني فكان بعنوان: الجملة الواقعة خبرا لكان و أخواتها، و المطلب الثالث : الجملة الواقعة خبرا لإن وأخواتها، أما المبحث الثاني فكان بعنوان : الجملة الواقعة مقول القول،

و تضمن مطلبين: الأول : الجملة الواقعة مفعولا به، أما الثاني : الجملة الواقعة نائب الفاعل، أما الفصل الثالث: الجملة المؤدية وظيفة الركن المتمم في سورة" آل عمران"، و جاء هذا الفصل بخمسة مباحث وهي : المبحث الأول: لجملة الواقعة حالا، و المبحث الثاني: الجملة الواقعة نعتاً، و المبحث الثالث: الجملة الواقعة مضاف إليه، والمبحث الرابع: الجملة الواقعة جواب لشرط جازم، و المبحث الخامس: الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، و ختمناه بخاتمة و هي حوصلة لما تم ذكره.

إنَّ طبيعة هذه المضامين المتنوعة في هذا البحث جعلتنا نتبع مناهج مختلفة من أجل دراسة الجملة في منهج تكاملي، و من أهم المناهج المتبعة:

1 – المنهج المقارن : جاء جليا في ظل مقارنة جهود العلماء القدامى و المحدثين بشأن دراسة الجملة في نطاق الأبحاث اللغوية المختلفة والمتنوعة.

2 – المنهج التحليلي الوصفي : ظهر واضحا أثناء دراسة و تحليل سورة "آل عمران " و تتبع المفاهيم المتعلقة بالجملة.

و كأي بحث أكادمي فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات التي لا يخلو أي بحث منها، كقلة المصادر والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع، وضيق الوقت.

و من أجل إثراء هذا البحث اللغوي، والغوص في أعماقه اعتمدنا على عدد من كتب التراث، و يمكن تصنيفها بحسن أهميتها كما يلي :

1 – القرآن الكريم برواية حفص.

2 – معاجم اللغة منها: لسان العرب لإبن منظور، وتاج العروس للزبيدي ....

3 – الكتب القديمة من أهمها : كتاب سيبويه، الخصائص لابن جني....

4 – الكتب الحديثة ونذكر منها : قصة الإعراب لابراهيم قلاّتي، قواعد و تطبيق لمهدي المخزومي، وغيرها.

كما يمكننا الإشارة إلى أننا لسنا أول من تطرق إلى البحث في هذا الموضوع، فقد سبقتنا جهود عديدة منها : رابح بومعزة في كتابه الجملة الوظيفية في القرآن الكريم.....

و لا يفوتنا عرفاناً بالجميل إلى أن نتقدم بشكرنا الجزيل إلى الأستاذ المشرف **عبد الكريم خليل**، كما نشكر الوالدين الكريمين اللّذان كانا عونا في حياتنا كلها، و نشكر كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

فنسأل الله أن يكون هذا العمل خدمة للعلوم و اللّغة العربية، و نرجو أن نفيد ونستفيد و لو بالقليل من هذا البحث .

تمهيد

أسماء السورة و سبب التسمية لكل إسم:

1/ آل عمران : سميت السورة بـ "آل عمران " لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة " آل عمران " والد مريم أم عيسى و ما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلاهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليه السلام.

2 / الزهراء : و هي مع سورة البقرة تسمى " الزهروان " ذلك حديث أبي أمامة الباهلي، قال الإمام أحمد: حدثنا عبد المالك بن عمر، حدثنا هشام عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلام عن أبي أمامة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :

" اقرؤا القرآن فإنَّهُ شافعٌ لأهله يوم القيامة، اقْرَؤا الزَهْرَاوَيْنْ البَقَرَة، وَآل عمران فَإنّهُماَ يَأْتيَان يَوْمَ القيَامَة كَأنّهُمَا غَمَامَتَان أَوْ غَيَايَتَان أَوْكَأنّهُمَا فَرْقَان منْ طَيْر صَوَاف يَحُجّان عَنْ أَهْلهمَا يَوْمَ القيَامَة، قَالَ: اقْرَؤُا البَقَرَة فَإنَّ أَخْذُهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطيعُهاض البَطَلَة".[1]

وأصل الزهر: الحسن والضياء والصفاء والزهرة: النّجم المعروف والأزهر: القمر، وزهرت النّار: بمعنى أضاءت[2] الزهروان : المنيرتان، الغياية: ما أظَّلك من فوقك، الفرق: القطعة من الشيء، والصواف: المصطفة المتضامة، البطلة: السحرة، و معنى لا لا تستطيعها : أي لا يمكنكم حفظها، و قيل : لا تستطيع النفود في قارئها،

[1]– تفسير القرآن االعظيم : الإمام أبي الفداء الجاحظ ابن كثير الدمشقي، دار الفكر للطباعة و النشر و االتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2002، 40/1.

[2]– معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، حققه: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م، ص 262، 263.

وضرب لهما رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثلاثة أمثال، ما نسيتهنّ بعد قال: " كأنّهما غمامتان، و ظلّتان سودوان و بينهما شرق أو كأنّهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما[1].

التعريف بسورة " آل عمران " :

- هي سورة مدنية .
- من سور الطول.
- عدد آياتها 200 آية.
- هي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف.
- نزلت بعد سورة الأنفال.
- تبدأ السورة بحروف مقطعة " آلم ".
- جزء " 4 " الحزب " 8، 7، 6 " ، الربع " 6، 5، 4، 3، 2،1 ".

محور مواضيع السورة:

سورة آل عمران من السور الطويلة و قد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين من أركان الدَّين هما :

- **الأ ول** : ركن العقيدة وإقامة الأدلّة والبراهين على وحدانية الله عزوجل .
- **الثاني** : التشريع و بخاصة فيما يتعلق بالمغازي و الجهاد في سبيل الله.

[1]- تفسير ابن كثير، 40/1

سبب نزول السورة:

قال المفسرون: قدم وفد نجران وكانوا ستين راكبا على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نَفَرَ إليهم يؤول أمرهم فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم، الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح، و السّيد إمامهم، و صاحب رحلهم، و اسمه الأيّهم وأبو حارثة بن علقمة أَسَقَفُهُم وحبرُهُم وإمامهم و صاحب مدارسهم وكان قد شرف فيهم، ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، و كانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده، فقدموا على رسول الله ودخلوا مسجده حين العصرعليهم ثياب الحبرات جبابا وأردية في جمال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله : دعوهم فصلّوا إلى المشرق فكلم السّيد والعاقب رسول الله : أسلما فقال: قد أسلمنا قبلك قال: كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا، وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير، قالا: إنْ لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه في عيسى فقال لهما النبيَّ : ألستم تعلمون أنّه لا يكون ولد إلاّ و يشبه أباه قالوا بلى قال : ألستم تعلمون أن ربّنا قيم على كل شيء يحفظه و يرزقه قالوا: بلى قال : فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً قالوا: لا، قال: فإنَّ ربّنا صوّرعيسى في الرحم كيف شاء و ربّنا لا يأكل و لا يشرب ولا يحدث قالوا: بلى، قال : ألستم تعلمون أنّ عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثمّ وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثمّ غذى كما يغذى الصبيُّ ثمّ كان يُطّعَمُ ويشربُ ويحدث قالوا بلى، قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا، فأنزل الله عز وجلّ فيهم سورة " آل عمران " إلى بضعة و ثمانين آية منها[1].

[1]- ينظر http // majdh. Maktoob.com/ vb/majdh. 19061/30

فضل السورة :

عند النواس بن سمعان الكلابي قال :" **سَمِعتُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم يقول : (يُؤتَى بالقرآنِ يوم القيّامةِ وأهِله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران)**[1]

قيل: إنّ اسم الله الأعظم في الآيات الأولى منها الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم.

آية الشّهادة، قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم من قرأ: " شهد الله أنّه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، إنّ الدين عند الله الإسلام". ثمّ قال " وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عنده وديعة جيء به يوم القيامة فقيل: عبدي هذا عهد إليّ عهدا وأنا حق من أوفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنَّة. صلّى الله عليه و سلم.

وقيل: عند الشدائد تقرأ هذه الآية.

الذين قال لهم النَّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل فأزفيهما نصراً وتأييدا[2].

[1]- تفسير ابن كثير، 40/1

[2]- ينظر .http // majdh. Maktoob.com/ vb/majdh. 19061/30

** الفصل الأول **

"الجملة بين القدامى و المحدثين "

المبحث الأول: مفهوم الجملة:

أ- **لغة:** برجوعنا إلى مادة (ج، م، ل) في المعاجم العربية القديمة وجدنا مفهوم الجملة قد تنوع، واختلف من مصدر إلى آخر، فابن منظور في معجمه " لسان العرب " يرى أنَّ:

الجمل بالتخفيف: هو الحبل الغليظ، و كذلك الجُمَّل مشدد، قال ابن جني : " هو الجمل على مثال طُنُب، والجمل على مثال "مَثَلُ " قالَ ابنُ بريّ وَعَلَيْه فسّر قوله تعالى: " حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سُّم الخُيَّاط " .

فأَمَّا الجُمْل فَجَمْعُ جَمَلَ كأسد وأُسدْ، والجُمُل: الجَمَاعَة منَ النَّاس وَأَمَّا قوله تعالى : " جَمَالاَتُ صَفَر " فإنَّ الفرّاء قال: قَرَأَ عَبْدُ الله [1] وَأَصْحَابُهُ جَمَالَةَ، وَرُويَ عَنْ عُمَرُ بن الخَطّاب – رضي الله عنه – أَنّهُ قَرَأَ جَمَالاَت قال: وَهُوَ أَحَبُّ إليّ لأنّ الجَمَالَ أَكْثَرُ منَ الجمَالَةَ في كَلاَم العَرَب .

ولَعَلّ الجُملَة اشْتَقَتْ منْ جُمْلَة الحَبل، ابن الأَعْرَابي: الجَاملُ الجمَالُ غيره: الجَاملُ قَطيعٌ منَ الإبل مَعَهَا رُعْيَانُهَا وَأَرْبَابُهَا كالَبقَر والبَاقرُ، قالَ الحُطَيْئَة :

فَإنْ تَكُ ذَا مالَ كَثير فإنَّهُمْ لَهُمْ جَامل ماَ يَهْدَأُ اللَّيْلَ سَامرَهُ.

الجامل: جماعة من الإبل تقع على الذكور والإناث، فإذا قلت الجمال والجمالة فهي الذكور خاصة، وحكى ابن بري الجمالة: الخبل، وأجمل القوم إذا كثر جمالهم[2].

الجملاء: الضّخام الخلق كأنّه جمع جميل[3]. والفعل جَمُلَ: قال تعالى: " لكم فيها جمال حين تريحون وتسرحون " أي بهاء وحسنٌ، ابن سيدة الجمَاَل الحسن يكون في الفعل والخلق.

---

[1]- لسان العرب: ابن منظور، وضبط نصّه وعلّق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، 335/2، مادة (ج م ل).

[2]- المرجع نفسه، ص 336 .

[3]- المرجع نفسه، ص 337 .

وللجملة في اللغة، عدة معان منها :

أ/ جماعة كل شيء، " جملة الأوامر " " جملة أقلام ".

ب/ عدّة : " جملة إعتقالات ".

ج/ كثير من " جملة أكاذيب ".

د/ كلّ جميع : " جملة الكائنات الحيّة ".

هـ/ مجموع، حاصل : " جملة جمع هذه الأرقام كذا ".

و/ وما يباع أو يشترى بكميات كبيرة: " سعر الجملة ".

ويقال:

- بالجملة: بكمية كبيرة.
- جملة القول: خلاصته.
- في الجملة: إجمالا، بوجه عام.
- من جملة كذا: من مجموعة .
- على الجملة: بعد كلّ حساب، إذا اعتبرنا الأمر من كل نواحيه.
- بائع الجملة: من يبيع بضاعته متجمعة لا متفرقة[1].

كما ورد معنى الجملة في " المحيط في اللغة للصاحب بن عياد (ت 385هـ): "الجملة جماعة كل شيء بكماله من لحساب و غيره، يقال : أجملت الحساب و حساب الجمل للهند بالتخفيف، و تشدد الميم أيضا.

و الجملة من الظباء والحمام: الجماعة، وكأنها فعلية من أجملت: أي جمعت جملة[2].

كما جاء معنى الجملة في" القاموس المحيط " للفيروز أبادي (ت 817 هـ) " الشيء جمعه عن تفرقة والحساب رده إلى الجملة "[3].

---

[1]- تقنيات التعبير في اللّغة العربية: سجيع الجبيلي، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، دط،دتا، ص 24.

[2]- المحيط في اللغة: آل ياسين محمد بن حسن صاحب اسماعيل بن عبّاد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، دتا، 122/7.

[3]- القاموس المحيط: مجد الدين فيروز أبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، 979/1، مادة، (ج م ل).

وفي " تاج العروس " للزبيدي 120هـ : " الجملة " بالضم " جماعة الشيء وكأنّها اشتقت من جماعة الحبل لأنّها قوى كبيرة أجتمعت جملة "[1].

ومنه أخذ اللّغويون الجملة لمركب أسندت كلمتاه إحداهما للأخرى.

وقد ورد ذكر الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى: " **وَقَالَ الذّينَ كَفَرُوْا لَوْلاَ نُزلَ عَلَيْهِمْ جُمْلَةً وَاحدَةً** "[2] .

فمعنى الجملة لغة لا يخرج عن كونها تدل على جمع الأشياء بعد شتاتها و تفرقها، و إنّها جماعة كل شيئ.

ب/ الجملة إصطلاحا :

أمّا الجملة إصطلاحا عند النحاة واللغويين فهي كما قال عبد القاهر الجرجاني : " بأنّها عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك : زَيْدٌ قَائمٌ، أم لم يفيد كقولك : إنْ يُكْرمُني فَإنَّهُ جُمْلَةٌ لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعّمُ منَ الكَلاَم مُطْلَقاً[3].

والجملة كُلُ كَلاَم تَقْرَؤُهُ، أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد، وكل وحدة وهذه الوحدات تسمى جملة، فالجملة هي وحدة الكلام، فهذا الحديث مثلا:

{إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنيَّات}، و{إنَّمَا لكُل امرئ مَا نَوَى}.

كلام مكون من جملتين: الجملة الأولى (ج1) و الجملة الثانية (ج2)، و كل واحدة منها تؤدي معنى مفيد، ولهذا تعرف الجملة بأنّها " قول مركب، مفيد، أي دال على معنى يحسن السكوت عليه "[4].

---

[1]- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، دار الهداية، دط ، دتا، 238/28.

[2]- سورة الفرقان، الآية (32).

[3]- القاموس المحيط: مجد الدين فيروزأبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، ط8، 979/1،2005، مادة (ج ل م).

[4]- النّحو الأساسي: أحمد مختار عمروآخرون، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط4، 1994، ص 11.

المبحث الثاني: الجملة العربية.

مكونات الجملة :

تتألف الجملة في اللّغة العربية من ركنيين أساسين هما : المسند والمسند إليه وهماعمدتا الكلام، فالمسند إليه هو المخبرعنه، أوالمتحدث عنه بتعبير سيبويه، ولا يكون إلاّ اسما وهو المبتدأ، أما المسند هو المتحدث به أو المخبّر به ويكون فعلا أو اسما[1].

و قد ذكرها النحاة منذ وقت مبكر، حيث ذكرهما سيبويه في كتابه وعقد لهما فصلا حيث قال: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يستغنى واحد منهما عن الأخر، ولا يجد المتكلم منه بدا"[2].

فهذا التعريف يرد عليه إعتراض قد يكون المسند إليه بالمعنى النحوي ليس المتحدث عنه حقيقة، فإذا قلت : الطّيور أكلت كل االفاكهة، فأنا هنا أتحدث عن الفاكهة وليس عن الطّيور، وقد أشار الرضي إلى هذه الإعتراضات فيعرف الإسناد بقوله: " المراد بالإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخصّ به "[3].

و ما عدا المسند والمسند إليه يعد فضلة كالنعت، والحال، والمفاعيل، والتوابع و غيرها وهذا لا يعني أن الفضلة يمكن الإستغناء عنها، فإنّها قد تكون واجبة الذكر

[1]– الجملة العربية، مكوناتها– أنواعها– تحليلها: محمّد ابراهيم عبادة، مكتبة الأداب، القاهرة، ط2،دتا، ص 30.

[2]– الكتاب: سيبويه (أبو بشر عثمان بن قنبر)، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1988، 23/1.

[3]– شرح الشافية: ابن الحاجب (رضّي الدين محمد بن الحسن الإستربادي)، تح: محمد نور الحسن و آخرونن بيروت، لبنان، دط، 1982، 8/1.

ولا يحصل المعنى إلاّ من دونها[1]. مثل قوله تعالى: " **وَإِذَا قَامُوا إِلىَ الصَّلاَة قَامُوْا كُسَالَى**،" [2]فإنّه لا يمكن الإستغناء عن "كُسَالَى" التي هي فضلة في هذه الآية الكريمة، أي أنّ الكلام لا يتألف من دون فضلة، في حين أنّ العمدة ليست واجبة الذكر.

و يتوفر في مكونات الجملة عنصراً آخر وهو الأداة، وهو كلمة تقع بين أجزاء الكلام و قبلها، و تربطه كأدوات الشّرط، والإستفهام، والتمني، ونواصب المضارع وجوازمه، وحروف الجر، والعطف، والأداة، إذا كانت اسما كان لها موقع من الإعراب كاسم الإستفهام نحو: من عندك؟ من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، عندك: شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ.

وإذا كانت حرفا لم يكن لها موقع من الإعراب مثل: إنْ، هلْ، نحو: قولك: إن تشارك في الحفل أشارك، إنْ : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب[3]

أماّ إذا تحدّثنا عن أشكال الجملة: فإنّها تأتي على ستة أشكال أو صور من اسمين، ومن فعل واسم، من جملتين من فعل واسمين، من فعل وثلاثة أسماء، من فعل وأربعة أسماء، حيث جاء في " شرح الرضي على الكافة ": قوله : " الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ولا يأتي ذلك إلاّ في اسمين أو في فعل واسم ....وجزاء الكلام يكونان ملفوظين كزيد قائمٌ و قام زيدٌ و مقدّرين مثل: " نعم " في جواب من قال: أزيد قائم أو قام زيدٌ؟ أو أحدهما مقدرا دون الآخر وهو إما فعل كما في " إنْ زيد قائم" أو الفاعل كما في " زيد قام " أو المبتدأ أو الخبر[4] كما في قوله تعالى: " **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** "[5].

---

[1]- الجملة العربية و تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السامرائي،ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن،ط3، 209، ص14.

[2]- سورة النّساء، الآية 142.

[3]- النّحو الشافي الشامل: محمود حسني مغالسة، دار المسيرة للنّشر و التّوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2007، ص29.

[4]- شرح الشّافية: الرضي، 7/1،8.

[5]- سورة يوسف 83.

ذهب بعض النحاة إلى القول بأنّ الجملة في العربية قسمان: اسمية و فعليّة قال الزجاج : "ألا ترى أنّهم زعموا أنّ الجمل اثنان فعلية، واسمية " قال ابن مالك : " و الجملة اسمية، وفعلية " [1]

أ- الجملة الاسمية :

هي الجملة المبدوءة باسم بداية حقيقية، وهي تتكون من مبتدأ وخبر، أومما كان أصله مبتدأ وخبر نحو: " الطقس جميل"، كان الطقس جميلا " وهي تفيد ثبوت الحكم، كما تفيد الدوام و الإستمرار أو التجدد، وذلك بحسب القرائن اللفظية أو المعنوية، فهي تفيد الدوام والإستمرار إذا كان الخبر مفرداً أو جملة اسمية، أو كان الكلام في معرض المدح أوالذم نحو: العَسَلُ لَذيذٌ، أوالشّعْرُإلقَاؤُهُ مُهمٌ .

التجدد إذا كان الخبر جملة فعلية، نحو: زيد يكافح في سبيل لقمة عيشه[2]

واعلم أنه يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدرا بكان وأخواتها، نحو: أصبح أمسى، و ما كان مصدرا بأفعال المراقبة والرجاء والشروع ، نحو: طفق، شرع، عسى، و ذلك لأنّها ليست أفعالا حقيقية تامة، وإلا إكتفت بفاعل وهي تأخذ اسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ وخبر، فأصل الجملة إذن جملة اسمية[3].

وللجملة ال

الاسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا، حتى اعتبرهما سيبويه كأنّهما كلمة واحدة، وهما المبتدأ والخبر، وحين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك : أين المبتدأ ؟ وأين الخبر؟ وعليك أنْ تحدد موقعها بدقة[4] .

* أي ليست جملة أو شبه جملة.

[1]- الجملة النحوية نشأة و تطورا وإعرابا: فتحي عبد الفتاح الدّجني، مكتبة االفلاح، الكويت، ط2، 1987، ص80.

[2]- القواعد الوظيفية: بديع يعقوب، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 09.

[3]- النحو الشافي الشّامل: محمود حسني مغالسة ص 26.

[4]- التطبيق النحوي: عبد الرحمان الراجعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 2004، ص93.

فنعني بالمبتدأ الاسم الذي تبدأ به الجملة الاسمية، وهو لفظ مفرد (أي كلمة واحدة)، مرفوع بالإبتداء، إذا لم يسبقه عامل نصب أوعامل خبر مثل: الطالب حاضر، الطالبان حاضران، المحسنون محببون، المعلمات مخلصات، التلاميذ متعاونون[1]،

أما الخبر فهو: الجزء المكمل للجملة الاسمية بما يحدد معنى معينا أوهوالجزء المنتظم فيه مع المبتدأ جملة اسمية[2].

فقد رأى برجشتراسر أنّ الجملة الاسمية كثيرة الإستعمال في اللغات السامية بوجه عام، وأنّها مبهمة الأوقات.....ومبهمة من طبيعة العلاقة بين المبتدأ والخبر .... " كانت الجملة الاسمية المحضة من أقدم تركيبات اللغات، والعربية مع احتوائها على وسائط التخصيص والتعيين قد حافظت على هذا التركيب الأولي المبهم أيضا." [3]

وقد وجد بين نحاتتامن عدّ الجملة الاسمية أصلا للجملة الفعلية قائلا: " إنّ الاسم بسيط و الفعل مركب، والبسيط مقدم على المركب فالجملة الاسمية يجب أن تكون أقدم من الجملة الفعلية..."[4].

ب – الجملة الفعلية : وهي كل كلام صدر بفعل والفعل ينقسم إلى: ماض، ومضارع، ومثال أمر[5].

و تتكون الجملة الفعلية من:

- فعل(لازم)+ فاعل مثل: جاء زيد.
- فعل مبني للمجهول + نائب فاعل مثل: ينصر المظلوم.

---

[1]- اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي و قضاياها: سلمى بركات، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن، ط1، 2007، ص55.

[2]- النحو التطبيقي وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية : هادي نهر، دار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008، 141/1.

[3]- التطورالنحوي للّغة العربية: برجشتراسر، مطبعة السماح،دط، 1999، ص 81.

[4]- انظر التفسير الكبير: الرازي، دار الفكر، ط3، 1985، 1/ 45–47.

[5]- مفتاح الإعراب: أمين الدين أبي بكر محمّد بن عليّ المحلي، دار ابن حزم للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 2009، ص 56.

– فعل+ فاعل+ مفعول به، مثل : سبق السيف العدل .

– فعل+ فاعل+ مفعول به أول + مفعول به ثان مثل: أهدت هند زيداً كتاباً.

– فعل +فاعل+ مفعول به أول+ مفعول به ثان+ مفعول به ثالث[1].

فالجملة الفعلية لها ركنان أساسيان هما : الفعل والفاعل و في التطبيق النحوي لابد ان نبحث عن الفعل إن وجدت فعلا، والفعل هو كل لفظ يفيد حدوث عمل في زمن معين[2].

و قيل الفعل كل كلمة تدل على حدث في زمن معين و ينقسم الفعل الى ثلاثة أقسام هي: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر[3].

أما الفاعل: اسم مرفوع سبقه فعل يدل على من فعل الفعل، مثال: حضر الطالب إلى المدرسة، فالطالب: إسم مرفوع وهو الفاعل الذي فعل الفعل هو: " الحضور " ويأتي الفاعل على أحوال:

1– اسم صريح معربا مثل: عاد الغائب من السفر.

2 – اسم مبني مثل : الضمير في حفظت قصيدة المحفوظات.

3 – المصدر مؤولا من حرف مصدري وفعل مثل : يسّرني أن تنجح أي يسّرني نجاحك، فكلمة " نجاح "مصدر وهي: فاعل يسّر[4].

[1]- النحو الوظيفي مقيم ومحكما علميا: عاطف فضل محمّد، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2011، ص 218.

[2]- النافع في اللغة العربية: سالم نار عطية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010، ص 97.

[3]- الوجيز في اللغة العربية : مصطفى خليل الكسواني وآخرون، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010،ص 13–14.

[4]- المرجع نفسه، ص59.

فالجملة العربية نوعان لا ثالث لهما: جملة اسمية، وجملة فعلية وعليك – في التطبيق النحوي– أن تحدد في البداية نوع الجملة التي تدرسها لأنّ لكل جملة أحوالا خاصة تختلف عن الجملة الأخرى و للتمييز بينهما نضع أمامك المقياس الآتي :

إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءاً أصيلا فهي جملة اسمية، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص، فهي جملة فعلية فمثلا: كان زيد قائماً، ليست جملة فعلية لأنّها لا تدل على حدث قام به فاعل، و إنّما هي جملة اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص.

و مثلاً : كتاباً قرأت، ليست جملة فعلية بالرغم من أنّها باسم لكنّها لا تبدأ به بدءًا أصيلاً فكلمة " كتاباً " مفعول به وحقه التأخير على فعله، وإنما تقدم لغرض بلاغي، ومعنى ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض، إذن فهي جملة فعلية.

وهكذا ترى أنّ تحديد نوع الجملة هو الذي يعينك على تحليك لها، تحليلا صحيحا من فهمك لأركانها الأساسية، كما يتضح من التفصيل التالي :

والجملة لابد أن يكون فيها ركنان أساسيان أو(عمدتان) يربط بينهما (الإسناد) وهو من أهم المصطلحات النحوية [1] فالخبر يسند إلى المبتدأ، و الفعل يسند إلى الفاعل، أو نائب الفاعل، أي أنّ الخبر و الفعل يسمى مسنداً إليه، والمبتدأ أو الفاعل و نائب الفاعل يسمى مسند[2].

أمّا المتأخرون كالزمخشري وابن هشام فقد زادوا أقسامها أخرى **كالجملة الشرطية، والظرفية**، وابن هشام زاد عن الظرفية تقسيمها آخر كالجملة الصغرى، والجملة الكبرى.

فالجملة الشرطية: هي مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل نحو: بكر إن تعطيه يشكرك[3].

[1]- التطبيق النحوي: عبد الرّحمان الراجعي، ص13.

[2]- ينظر في النحو وتطبيقاته: محمود مطرجي، دار النهضة العربية للطباعة والنشروالتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 2000 م، ص 135.

[3]- النحو الوظيفي مقيّم ومحكم علميا: عاطف فضل محمد، ص 27.

والراجح أنّ الجملة الشرطية فعلية لأنّها تكون مصدّرة بحرف الشرط،وباسم الشرط وهذا الأخير قد يكون عمدة أو فُضلة، وما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك جملا شبيهة بالشرطية نحو:

" الذي يأتيني فله الفضل "[1]وغيرها .

أمّا الجملة الظرفية: وهي ما كان المسند فيها ظرفا أو مضاف إليه بالأداة [2]نحو: أعندك زيد، وفي الدار زيد، إذا قدرت(زيداً) فاعلا بالظرف، والجارّ، والمجرور لا بالإستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما.

ومثّل الزمخشري لذلك بـ (في الدار) من قولك: (زيد) في الدار وهو مبني على أن الإستقرارالمقدر فعل لا اسم وعلى أنّه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه[3].

وتقسم الجملة بحسب التركيب إلى قسمين: **كبرى وصغرى، فالجملة الصغرى** :المخبّربهاعن المبتدأ كقولك: الظّلم مرتعه وخيم أوقولك: العلم يبني بيوتا لاعماد لها. (فَمُرْتَعُهُ وَخيمْ) جملة صغرى أخبربها عن المبتدأ الظلم[4].

ويعني ابن هشام **بالجملة الكبرى**:الجملة الإصطلاحية، أمّا الجملة الصغرى: هي جملة مجازية، أي أنّها كانت في سياق مستقل كانت جملة، وإن كان تعريف الجملة عند ابن هشام، والرضي، وابن مالك يشمل نوعين من المركبات:

فمحمّد يكتب الدرس (جملة كبرى)، وإذا قلنا كتب الدرس (جملة صغرى) ويقول ابن هشام في هذا المقام: "وقد تكون الجملة كبرى وصغرى بإعتبارين نحو: "زيد أبوه غلامه منطلق " فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، و"غلامة منطلق" صغرى لا غير لأنّها

[1]- ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السّامرائي، ص 160–161.

[2]- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: سناء حميد البياتي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 163.

[3]- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تح،: عبد اللطيف محمّد، الخطيب، الكويت ، ط1، 2000م، 14/5.

[4]- الجملة العربية: مكوّناتها، أنواعها، تحليلها: محمّد ابراهيم عبّادة، ص22.

خبر " و" أبوه غلامه منطلق " كبرى بإعتبار " غلامه منطلق" وصغرى باعتبار جملة الكلام[1].

فمن هنا لا يمكننا القول بأنّه يريد بالجملة الكبرى ما كان له كيان مستقل قائم بذاته. ووافق ابن هشام السيوطي في تقسيم الجملة إلى كبرى وصغرى حيث قال السيوطي:" وتقسم أيضا (يقصد الجملة) إلى كبرى، وصغرى، فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه و زيد أبوه قائمٌ، والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها بالمثالين...."[2].

فالجملة الكبرى إذن هي التي تحتوي على إسنادين فأكثر يتم بها جميعا التعبيرعن الفكرة وهي نوعان :

أ – **الجملة المركبة:** هي التي تشتمل على أكثر من ترتيب مستقل نحو: ذهب الولد إلى بيته، ونام على فراشه[3].

ب – الجملة المعقدة: هي ما احتوت على أكثر من إسناد يرتبط اللاحق بالسابق، بواسطة أداة، تختص بمعنى من المعاني، كمعنى التعليل الذي تفيده الأداة (كي، وإذا، حيث تربط السابق[4]، نحو: يجتهد الطلاب كي ينجحوا، فهذه الجملة بنيت على الإسناد الأول (يجتهد الطلاب)، ثم ارتبط به إسناد ثان (ينجحوا) وربط بين هذين الإسنادين الأداة (كي)، ولا يتحقق المعنى إلاّ بتمام الجملة بإسناد يها الأول والثاني.

وإنطلاقا مما سبق يمكن القول بأنّ التقسيم الشائع للجملة العربية عند النحاة يقوم بحسب : التركيب، والنوع، والحكم، ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:

---

[1]- مغني اللبيب: ابن هشام، 5/ 29.

[2]- الجملة النحوية نشأة وتطور وإعراب: فتحي عبد الفتاح الدّجني، ص 11.

[3]- دراسة في القواعد النحو العربي في ضوء علم اللغةالحديث: رحازم عليّ كمال الدين، راجعه: رمضان عبد الثواب، مكتبة الأدب، القاهرة، دط، دتا، ص 247.

[4]- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النَظم: سناء حميد البياني، ص 165.

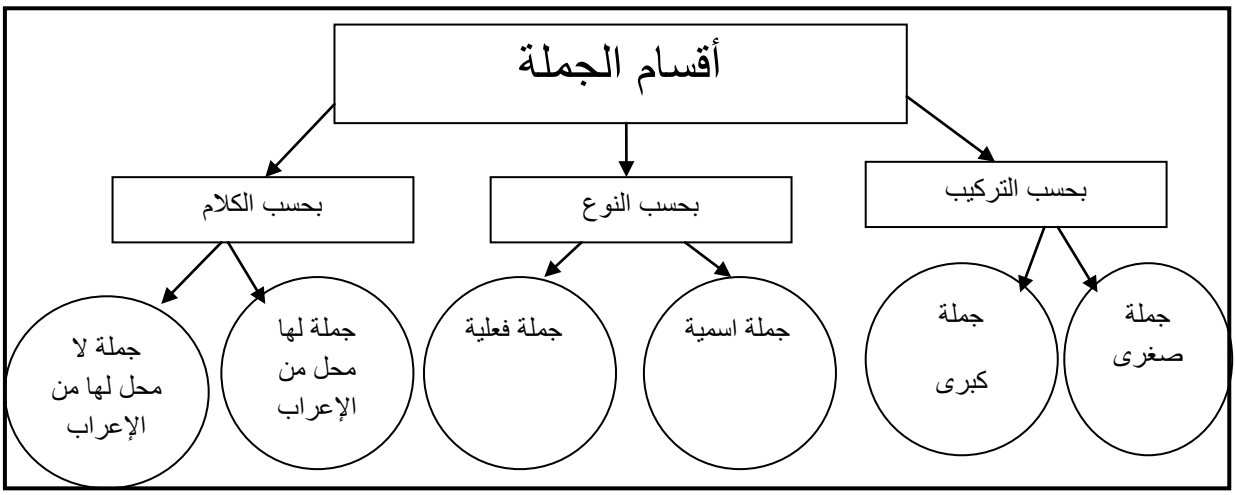

فمهما تغيرت دراسة الجملة من منطلقات مختلفة فأنواع الجمل عند أبي علي الفارسي، وعبد القاهر الجرجاني، والزمخشري أربعة، وعند ابن هشام ثلاثة، إلاّ أنّ الشائع عند النّحويين أنّ الجملة نوعان: اسمية، وفعلية، يقول عبد القادر الجرباني: " فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل، وفي الأصل اثنان: جملة من الفعل والفاعل، والجملة من المبتدأ والخبر[1].

الجملة الخبرية والإنشائية: وهناك من عمد تقسيم آخر للجملة العربية لا بحسب تركيبها ولا بحسب مضمونها ومعناها، وإنّمامن منظور بلاغي:

الجملة الخبرية: هي الجملة التي تفيد خبرا، أو تحمل معلومة.

يصح أن نتحقق منها، فنحكم عليها بالصدق أوالكذب، وقد تكون اسمية أوفعلية، مثل قولنا في الجملة الفعلية التالية: ولد الشاعر محمود درويش سنة 1942م، بفلسطين، فهذه الجملة تضمنت معلومات وأخبار، تحمل الصدق والكذب، فهي جملة خبرية/ فعلية[2].

أمّا الجملة الإنشائية: فهي كل كلام لا يحتمل الصدق أوالكذب، وهوعلى قسمين:

الإنشاء الطلبي: وهوما يستدعي مطلوب كالأمر والنهي والإستفهام.

والإنشاء غير الطلبي : وهوما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود، وألفاظ القسم، والرجاء وغيرها[3].

---

[1]- د/ فاضل صالح السّامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 170.

[2]- اللغة العربية مهارات اتصال: عالية صالح، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عّمان، ظ1، 2009، ص 83.

[3]- الجملة العربية – مكوناتها– أنواعها– تحليلها: محمّد ابراهيم عبادة، ص 133.

نلاحظ أنّ النّحاة في تصنيفهم لأنواع الجمل لا يستندوا إلى المعنى، فنوع الكلمة ذات الموقع المتقدم، يحدد نوع الجملة بغض النظرعن وظيفتها النحوية، سواء أكنت مسند أو مسند إليه، وهذا تخبّط في التصنيف، ومرجعه إلى نظرية العامل، وقد ذكرنا أنّ الإسناد أهم معنى نحوي في نظم الجملة، بل لا يمكن أن تبنى على غير الإسناد والمسند أهم ركن في الإسناد[1].

وهذا ما ذهب إليه الجرجاني بقوله: " إنّ جميع الكلام معان ينشئها الإنسان في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها في قلبه، ويراجع بها عقله، وتوصف بأنّها مقاصد، وأغراض وأعظمها شأنا الخبر فهو الذي يتصور بالصورة الكثيرة، وتقع في الصناعات العجيبة" [2]، لذلك فإنّ التصنيف الصحيح للجملة ينبغي أن يقوم على ملاحظة أهم ركن في الإسناد وهو المسند لأنّه الخبر، وهو الذي لا تتم الفائدة بدونه، وفيه يكمن الحكم، وهو مركز التعليق، فمن حقه أن يكون الجزء المنّظور إليه عند التصنيف سواء أكان متقدماً على المسند إليه، أم متأخرا عنه، فلا علاقة لموقعه بالتصنيف، لأنّ التقديم إنّما هو للإهتمام بالمتقدم والعناية بشأنه، وهذا ما ذهب إليه سيبويه بقوله: " إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى"[3].

وقد وافقه الجرجاني فيما ذهب إليه حيث قال: " اللّفظ تبع للمعنى في النظم، وأنّ الكلم تترتب في النطق بسسب ترتب معانيها في النفس، وأنّها لو حلت من معانيها حق تتجرد أصواتا وأصداء حروف....."[4].

نفهم من قول الجرجاني وسيبويه أنّ التقديم لا يغير من طبيعة الجملة، ولن يحوّلها من جملة فعلية إلى جملة اسمية، ولن يغير معناها، وإنّما للتعبيرعما يجول في النفس، وموافقتها للفظ الدال عليه.

---

[1]- قواعد النحوالعربي في ضوء نظرية النظم: سناء حميد البياتي، ص 196.

[2]- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة القراءة للجميع ، دط، 200، ص60 .

[3]- ينظر الكتاب: سبويه 34/1.

[4]- دلائل الإعجاز: الجرجاني، ص 55 ، 56.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّه إذا دل دليل على المبتدأ أوالخبرجازحدفه، لمن يسألك عن صحة محمّد مثلا: " مريض، أومعافى، أوحسنة". فالمحذوف هنا الخبر [1]

كما ذهب الدكتور " ريمون طحّان " إلى أنّ الجملة من الناحية الدلالية هي: أقل قدرمن الكلام، ومن التركيبية تتركب من ثلاثة عناصر أساسية هي: **المسند والمسند إليه والإسناد**، وقد تضاف عناصر أخرى إلى العناصر الأساسية الثلاثة وذلك عند عدم اكتفاء العملية الإسنادية بذاتها، فتتطلب عنصرا آخر يكملها كالمفعول مثلا[2].

فالدكتور في هذا التعريف يعد الإسناد شرطا أساسيا ثالثا في تركيب الجملة، على الرغم من عدم وجوده في الظاهر، وإنّما هو نتيجة لذلك التلازم، والترابط بينهما ما هو مما يعرف بالإسناد، ويعتبر بمثابة التعويض لفعل الكينونة كما هو الحال في فصيلة اللغات الهندوأوروبية، فهو غير ظاهر، وتعبر عنه فيها العملية الإسنادية[3].

والمركب الإسنادي (يسمى جملة أيضا) ما تألّف من مسند ومسند إليه نحو: الحلم زين، يفلح المجتهد فالحلم (مسند إليه) لأنك أسندت إليه الزين، وحكمت عليه به والزين مسند لأنك أسندته إلى الحكم. وحملت عليه به وقد أسندت الفلاح إلى المجتهد، فيفلح مسند، والمجتهد مسند إليه[4].

فالإسناد شرط أساسي في تركيب الجملة العربية، وهو ليس جديد في نحونا العربي، فقد وجد مند بداية الدرس النحوي حتى إلى يومنا هذا، فقد ورد ذُكر المسند والمُسند إليه في أقدم كتاب لنحاتنا الأوائل – كتاب سبويه – حيث قال: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ المبنيُ عليه".

---

[1]- تطبيقات وتدريبات في النحو والصرف: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الازارطة، دط، 2009، 60/1.

[2]- الألسنة العربية: ريمون طحّان، بيروت، لبنان، دط، 1981، 44/2.

[3]- ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، دتا، ص 31–33.

[4]- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، تح:عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، لبنان، ط28، 1993، 1/ 13–14.

أوضح الزمخشري أيضا أهمية الإسناد، ذلك الرابط الذهني بين المسند و المسند إليه[1]، بحيث لوجرد منه لكانا " في حكم الأصوات التي حقّها أن ينعق بها غير معربة، لأنّ الإعراب لا يستحق إلاّ بعد العقد والتركيب، وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما، لأنّه معنى قد تناولهما معا، تناولا واحد من حيث إنَّ الإسناد لا يأتي ظرفين مسند ومسند إليه "[2].

فالإسناد أهم معنى نحوي في نظم الجملة ولا يتمكن المتكلم من تأليف أية جملة ما لم تبنى على الإسناد ومن هنا جاء تسمية النحاة لركني الإسناد: المسند والمسند إليه العمدة ؛أي إنّهما العماد في بناء الجملة[3].

[1]- الكتاب: سيبويه، 23/1.

[2]- المفصّل في علوم العربية: الزمخشري (محمود بن عمر)، بيروت، لبنان، ط2، 1983، 24/1.

[3]- ينظر قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم : سناء حميد البياني، ص 32-33.

المبحث الثالث: الجملة عند النحاة و البلاغيين القدامى.

إذا تمعنا النظر في الدراسات العربية النحوية القديمة نلاحظ عدم وجود أبواب أوفصول تتناول الجملة، أو تهتم بدراساتها من حيث التأليف أوالتركيب، وعلاقة العناصر المؤلفة لها بعضها ببعض، وإنّما المتأمل يجد المسائل مثناثرة هنا وهناك، وبقيت الجملة على هذه الحالة، ودراستها دراسة مجزأة للعناصر التي تتألف منها طيلة قرون.

إلى ن جاء ابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف 708–761 هـ) فأراد تدارك ما فات من سبقه من النحاة في مجال دراسة الجملة، فعقد بابا في كتابه " مغني اللبيب" ألمّ فيه كلّ ما قاله النحاة عن الجملة، وكل ما يتعلق بدراستها.

أمّا إذا نظرنا إلى الجملة من ناحية المصطلح فقد كثرت المصطلحات وتنوعت، فمن النحاة من فضل استعمال مصطلح (**الجملة**) ونجد باحثين آخرين يستعملون مصطلح (**الكلام**)، ومنهم من استعمل مصطلح الجملة والكلام معا دون الفرق بينهما، وإنّما عدهما مصطلح واحد، وفي الوقت نفسه نجد نحاة آخرين فرقوا بينهما، واعتبروا أنّ الجملة شيئ والكلام شيئ آخر، أي يبرز أمام الباحث في الجملة العربية مصطلحان متداخلان يتفقان أحيانا – عند بعض النحاة في مفهومهما – ويختلفان عند آخرين وهما: الجملة والكلام، ويظهر ذلك بعض إستقرائنا لآراء لفيف من النحاة القدماء في نظرتهم إلى الجملة، وذلك نتستسقيه مما استشهد به سيبويه، في "كتابه"، الجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعيا فيها المعنى دون استخدام مصطلح الجملة، فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بالمفهوم الإصطلاحي وإنّما تحدث عن مدلولها من خلال الإشارة إلى عناصر الجملة (المسند والمسند إليه، والفعل، وفاعله)، ولم يستخدم " سيبويه " مصطلح الجملة وإنّما استعمل مصطلح الكلام، وأراد به الجملة وذلك حيث تحدث عن الجمل التامة، فيقول سيبويه: " هذا باب الإستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمّا المستقيم الحسن فقولك: " أتيتك أمس " و " سأتيك غداً" وأمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بأخره، فتقول أتيتك غداً وسأتيك أمس "[1].

[1]- ينظر : الكتاب : سيبويه، 25/1.

ولكن اشترط فيه: " أن يكون مفيدا فائدة يحسن السكوت عليها، وهذا أثناء كلامه عن المبتدأ و الخبر قائلا: " فأمّا المبني على الأسماء المبهمة فقولك: " هذا عبدُ الله منطلقا " و "هؤلاء قومُك منطلقين" و " ذلك عبدُ الله ذاهبا " و " هذا عبدُ الله معروفا " فهذا اسم مبتدأ يبني عليه ما بعده وهوعبد الله، ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى بني عليه أو بني على ما قبله، فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه"[1].

كما نجد سيبويه إستخدم مصطلح الكلام للدلالة على مفاهيم أخرى كالنثر في مقابل الشعر، كأن يقول مثلا : " أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام "[2]، كما استعمله بمعنى اللغة كقوله : " ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أي يستعمل حتى يصير ساقطا "[3]

و قد استخدمه و أراد به (النظام اللغوي) المركوز في عقل الجماعة اللغوية[4]، كقوله : " و من أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي لم يسبق إلى أفئدتهم "[5].

ويمكننا القول إنّ خلوّ الكتاب من مصطلح الجملة لا يعني خلوّه من المفهومن فقوله: " ما لا يغني واحد منهما عن الآخر "، هي قطعة كلام مستقلة لفظا ومعنى يحسن السكوت عليها، إذْ أنّها تشكل وحدة تبليغية يستفيد منها المخاطب، فمقياس الجملة عند سيبويه هو : **الإفادة،**

وإذا عدنا إلى مفهوم الجملة عند سيبويه باعتباره أول من تحدث عن الجملة في صيغة الجمع (الجمل)[6] بقوله: " هذا موضع جمل " والتي ينطلق في الحديث عنها في باب الإستقامة من الكلام والإحالة حيث قال : " فمنه مستقيم حسن، و محال، و مستقيم كذب، و مستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقوك: أتيتك أمس، و سأتيك غدا، و أمّا المحال أن تنقض أول الكلام بآخره،

---

[1]- المرجع نفسه، 78/2.

[2]- المرجع نفسه، 26/1.

[3]- المرجع نفسه، 25/1.

[4]- بناء الجملة العربية: محمّد حماسة عبد اللطيف، دار عربي للنشر و التوزيع،دط، دتا، ص 2.

[5]- المرجع نفسه، ص22.

[6]- المرجع نفسه، ص 60.

فتقول : أتيتك غدا وسأتيك أمس، وأمّا المستقيم الكذب فقولك: حملتُ الجبلَ، وشربتُ ماء البحر، ونحوه، وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدٌ رأيتُ .."[1].

نلاحظ في هذا السياق أنّ سيبويه في مسألة الجملة يركز على الكلام الحسن والمستقيم، الذي يراعي منطق اللغة، وأحوال العرب في كلامهم، بمراعة السليقة الأصلية، والذي لا يوجد فيها نقض، بينما ينكر الكلام المحال والكذب الذي هو سلوك قائم، لكنه قبيح، ولا يقال فهو ضغيف، كأن تنقض أول كلامك بآخره: سآتيك أمس وأمثال هذه التعابير مغايرة، لمعرفتنا بالعالم المحيط بنا، أوهو كلام لا يحتج به، لأن اللّغة العادية هي التي تعتمد **قواعد جمل**، والتي يحويها معظم الشعر العربي، بل هي التي صيغة عليها القواعد الأصول، وأمّا الكلام المحال فيكون في استعمالات مجازية أوفي لغة الشعر"إعلم أنّه ما لا يجوز في الكلام في صرف مالا ينصرف ويشبهونه بما ينصرف من الأسماء " [2]، وفي موضع آخر يقول: " و ليس بشيء يضطرون إليه إلاّ وهم يحاولون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لأنّ هذا موضع الجمل "[3].

وهكذا نعلم أنّ سيبويه استعمل مصطلح المحال إشارة إلى ذلك الكلام، الذي يرظقه العربي بحدسه لأنّه، يخرق قواعد بناء الكلام، ويظهرعدم التوافق بين العنصر الكلامي الأساسي والعنصرالذي يليه (تنافر)، واستعمل القبيح للكلام الجائز وغير المتواتر، وينحرف عن قواعد اللغة وخاصة في الشعر، فهو بين الكلام المستقيم الحسن، وبين الكلام المحال، " وجه أوجه الكلام قد يقع في الشعر ولا يتقبله النثر، فيكون في الحقيقة قبيحا في النثر"[4].

ومن كل هذا فإنّنا نعلم أنّ الجملة في الكلام المركب في عملية إسنادية، ولا يتركب الكلام إلاّ من اسمين نحو : زيد قائمٌ، أومن فعل واسم : قام زيد، وكقول المصنف:

استقم، فإنّه كلام مركب من فعل أمر و فاعل مستتر، والتقدير: استقم أنت، فاستغنى

---

[1]ـ المرجع نفسه، 25/1.

[2]- الكتاب سيبويه، 26/1.

[3]- المرجع نفسه، 32/1.

[4]- بحوث ألسنة عربية: ميشال زكرياء، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 30.

بالمثال عن أن يقول: فائدة يحسن السكوت عليها....."[1]

وهذا الإسناد الذي قصده النحاة وأطلقواعليه **مصطلح الجملة**، هو ما يرتضيه سيبويه، فيرى أنّ الكلام لا يطلق حقيقة إلاّ على الجمل المفيدة إذْ يقول : " واعلم أنْ قلت " إنّما وقعت في كلام العر ب أن يحكى بها، وإنّما تحكى بعد القول، ما كان كلاما لا قولا نحو قلت: زيد منطلق لأنّه يحسن أن تقول: زيد منطلق... "[2]

ثم جاء المبردّ (208هـ) ويعد أول من استعمل مصطلح الجملة في كتابه "المقتضب" وهو من الرعيل الأول، وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل، إذ يقول: " هذا باب الفاعل، وهو رفع، ودلك قولك:" قام عبد الله وجلس زيد " وإنّما كان الفاعل رفعا لأنّه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الإبتداء، والخبر: إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيدٌ "[3].

كما تحدث عن أنواع الجملة الاسمية والفعلية، وكذلك الشرطية التي أطلقت عليها، **مصطلح الجزاء**، على أنّ النحاة الذين خلفوا سيبويه والمبرّد قد استخدموا مصطلح الجملة، وقد ظهرت كتب عديدة تحمل أسماء الجمل أوّلها كتاب " الجُمل" للزجاجي، وكتاب "الجُمل" لابن خالويه،..... ولجأ أصحابها فيها إلى التفسير اللّغوي بمعنى الجملة دون المعنى الإصطلاحي للجملة، ماعدا كتاب الجرجاني الذي أشارفيه إلى المعنى الإصطلاحي للجملة، إذْ قال:" اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى جملة فإذا ائتلفت منها اثنان فأدّوا نحو: خرج زيدٌ سمي كلاما، وسمي جملة "[4].

نلاحظ من هنا أنّ النحاة لم يفرقوا بين مصطلحي الجملة والكلام، فأبو الفتح عثمان ابن جني (ت 355هـ)، عرف الجملة أو الكلام بقوله: " أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيدا لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضُربَ

---

[1]- دورالمعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن، دراسة وصفية تحليلية، إيمان محمّدأمين الكيلاني، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان، ط1، 2008، ص 24.

[2]- ينظرالكتاب: سيبويه ، 122/1.

[3]- ينظرالمقتضب: المبّرد، تح محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، دط، 1994، ص 146.

[4]- ينظر الجمل: الزجاجي، نشر وتحقيق وشرح: محمد أبي شنب، باريس، ط2، 1957، ص 40.

سعيد، في الدار أبوك، وصه، ومه، وأف، وحسن، فكلّ لفظ استقبل بنفسه وجنيت منه ثمرة ومعناه من نحو: صه، و إه، و الناقص ما كان يهذف لكن نحو: زيد و محمّد وكل كلام قول وليس كل قول كلام "[1].

فقد أشار هنا ابن جني إلى أنّ الكلام والجملة ما يؤديان معنى مفيدا مستقلا بنفسه كما فرّق ابن جني بين الكلام والقول، إلاّ أن القول أعّم من الكلام، فالقول هو ما لا يؤدي معنى مستقلا بنفسه، وأمّا الكلام فعكس ذلك.

من خلال دراستنا هذه نجد أنّ ابن جني يتفق وابن يعيش في أنّ الكلام لا يمثل الجملة الواحدة، بل إنّه مجموعة الجمل المستقلة بأنفسها الغنية عن غيرها، إذ يقول: " لا محالة أنّ الكلام مختص بالجمل، ونقول مع هذا: إنّه جنس أي جنس للجمل، كما أنّ الإنسان من قول الله سبحانه وتعالى: " **إنّ الإنْسَانَ لَفي خُسْرْ** "[2] جنس للناس، فكذلك الكلام جنس للجمل، فإذا قال: قام محمّد فهو كلام، وإذا قال: قام محمّد، وأخوك جعفر، فهو أيضا كلام، كما كان لمّا وقع على الجملة الواحدة كلاما، وإذا قال: قام محمّد وأخوك جعفر، وفي الدار سعيد فهو أيضا كلام[3].

" فالكلام إذا إنّما هو جنس للجمل التوأم: مفردها و مثناها و مجموعها"[4] غير أنّه لا يمكننا النطق بحرف واحد ساكنا كان أو متحركا، فالكلام إذن ما كانت ألفاظه مفيدة، قائمة بذاتها[5]، و قد استشهد ابن جني على ذلك من قول الشاعر :

أخذنا بأطراف الحديث بيننا و سألت بأعناق المطي الأباطح.

فالكلام عند ابن جني: هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه أي أنّه " ما كان مجموعة من الألفاظ، قائما برأسه، مستقلا بمعناه"[6].

---

[1]- الخصائص: ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) ، تح: محمّد عليّ النّجار، بيروت ، لبنان،دط، دتا، 8/1.

[2]- سورة العصر، الآية (2).

[3]- الخصائص: ابن جني، 12/1.

[4]- المرجع نفسه، 12/1.

[5]- المرجع نفسه، 13/1.

[6]- ينظر نفسه17/1.

وهذا ما ذهب إليه ابن منظور في لسان العرب:" الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة،[1] ويرى بعض النحاة أنّ تخصيص الكلام بالمفيد مجرد اصطلاح لا دليل عليه، ولا يجوز أن يشترط في حده كونه مفيدا، ويقول ابن عقيل: " الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[2] وقال في موضوع آخر :".... وذلك ما كان منه تاما غير ناقص مفهوما غير مستقيم، وهذه صورة الجمل، وهو ما كان من الألفاظ قائما برأسه غير محتاج، إلى متمم، فلهذا سمّوا ما كان من الألفاظ تاما مفيدا كلاما "[3]

فتعريف هؤلاء كلهم انطلق من توافر أمرين: الإسناد، الفائدة (المعنى).

الزمخشري (جار الله) : لم يفرق هذا الإمام بين مصطلحي الكلام والجملة في كتابه " المفصّل "، وجعلها شيء واحد، إذ يقول:" إنّه المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلاّ في اسمية كقولك: زيد أخوك،وبشر صاحبك، أو فعل، أو اسم ، نحو قولك : ضرب زيد، وإنطلق بكر ، ويسمى جملة "[4]

لقد نحا الزمخشري منحى سيبويه إذ يسمي الجملة كلاما، ويشترط وجود علاقة الإسناد في هذا الكلام حتى يكون جملة وهذه العلاقة لا تتحقق إلاّ بوجود اسمية كقولك : ضرب زيد ، وانطلق بكر، فيكون الفعل خبرا والاسم مخبرا عنه .

كما ورد مصطلح الجملة في أبواب عدة من كتابه، ففي باب الحال يقول: "والجملة تقع حالا، ولا تخلوا من أن تكون اسمية أو فعلية " [5] ويشير الزمخشري في قوله هذا إلى أنّ الجملة قد تقع حالا، وتكون جملة الحال اسمية أو فعلية .

أمّا إذا تحدثنا عن ابن يعيش فإنه يرى: " أنّ الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه، مفيدا بمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيدٌ أخوك، وقام بكرٌ "[6].

---

[1]ـ قصة الإعراب : ابراهيم قلاتي، ص 562.

[2]ـ دور المعنى في توجيه القاعدة، إيمان محمّد أمين الكيلاني، ص 24.

[3]ـ الخصائص: ابن جني، 17/1.

[4]- المفصّل : الزمخشري، 6/1

[5]- المرجع نفسه، 8/1.

[6]- شرح المفصّل: موّفق الدين يعيش (ابن عليّ بن يعيش ت: 643 هـ)، إدارة الطباعة المنيرة، دط، دتا، 21/1.

نرى في كلام ابن يعيش هذا أن التمثيل قاصرعن التعريف، لأنّ التعريف هو تعريف ابن جني تقريبا والتمثيل تمثيل الزمخشري، إذْ أنّ ابن يعيش يذكرأن الكلام عبارة: " عن لفظ مستقل يؤدي معنى "، لكنّه يقدم أمثلة تتركب من لفظين، إضافة إلى أنّنا نلحظ في كلامه هذا تسوية بين الكلام والجملة، ولكنّنا نجده في موضوع آخر يحاول التمييزبين المصطلحين، على اعتبار أنّ الكلام أعم من الجملة، إذْ يقول: " إنّ الكلام عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها"[1].

وقال في موضع آخر: " فالكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، إلى أن يقول و ذلك لا يحصل إلا في إسمين "[2].

فالجملة عند بعض النحويين " اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، و بهذا تكون عند من قال بهذا رديف لمصطلح الكلام حيث إنّ هذا هو التعريف الذي يرتضيه جل النحاة حدا للكلام ".

ابن مالك : (أبو عبد الله محمد جملا الدين)

من أوائل من اهتم بالتفريق بين الجملة والكلام، وقد أيد ابن هشام وهو عوّل كثير على هذا التفريق، رأي ابن مالك في اعتراضه على الزمخشري في اعتبارهما مترادفين معرفا الكلام بأنّه: " القول المفيد بالقصد " ويقصد " بالمفيد " ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه " كما عرف الجملة بأنها: " عبارة عن فعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: " ضرب اللّص، و أقائم الزيدان؟ وكان زيد قائما، وظننته قائما " وقد عبرعن ذلك بقوله :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم و فعل ثم حرف الكلام[3].

فهذا التعريف للكلام أورده كل من ابن أجروم، والجزولي، والسهيلي، وابن هشام، والكلام يجب أن يتكوّن منْ أربعة عناصرهي: اللفظ، التركيب، الإفادة، والوضع[4].

---

[1]- المرجع السابق، 22/1.

[2]- المرجع نفسه، 21/1.

[3]- الألفية: ابن مالك، دارالإمام مالك للكتاب باب الواد، الجزائر، ط2، 2009، ص 06.

[4]- قصة الإعراب: ابراهيم قلاتي، ص 559.

ابن هشام: حاول أن يفرق في كتابه:" مغني اللبيب" بين مصطلحي: الجملة والكلام من حيث أنّ الكلام يفيد إفادة يحسن السكوت عليها، أمّا الجملة فيعنى بها عناصر الإسناد كالفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره فيقول :

ابن هشام: " الكلام هو القول المفيد بالقصد " والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن : " الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره: كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما....وبهذا يظهر لك أنّهما ليس بمترادفتين كما توهّمه كثير من الناس .....والصواب أنّها أعم منه، إذ شرطت الإفادة بخلافها، و لهذا أسمعهم يقولون : جملة الشرط، جملة الجواب"[1].

ومعنى هذا أنّ التركيب المتضمَّن إسنادا مستقلا بنفسه مفيدا فائدة يحسن السكوت عليها، سمي كلاما أو جملة، أمّا التركيب المتضمن إسنادا مقصود لذاته، سواء أكان فعلا أو فاعلا أو خبرا أو مبتدأ، تحققت منه الفاءدة أولم تتحقق، يسمى جملة لا كلاما، فقد اعتبرابن هشام الكلام:" على أنّه لفظ مفيد وكان ابن هشام و يعني بالمفيد" ما يحسن السكوت عليه، وإنّ الجملة أعم من الكلام، فكل كلام جملة ولا ينعكس مثل: الشّمس طالعة أمّا إذا قلت خرجت والشّمس طالعة(فالشمس طالعة) لا يعد كلاما لأنّه لا يقصد لذاته إذا لا أريد الإخبار بطلوع الشّمس، بل سمي الجملة فقط ؛أي أنّ المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزء من تركيب أكبر يسمى جملة لا كلاما، فكل كلام جملة وليست كل جملة كلاما أزرق " كان هذا المقول كلاما، وكل من " أقبل أخوه " و" يحمل كتابا " و" غلافه أزرق" يعد جملة عند ابن هشام، وغيرهم ممن يشترطوا في الجملة وقصد الإسناد لذاته، كما يقول ابن هشام: " وهو ظاهر قول صاحب المفصّل فإنّه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة، والصّواب أنّها أعمّ منه إذْ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون، جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام."[2]

[1]- مغني اللّبيب، ابن هشام، 5/7،8.

[2]- شرح المفصّل: ابن يعيش، ص 7،8.

من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ ابن هشام، يفرق بين الكلام والجملة على أساس الإفادة، إذْ يعتبرها شرطا في الكلام على عكس الجملة، إلاّ أنّه يرى أنّ الجملة أعّم من الكلام، فكل قول يتضمن إسناد أطلق عليه مصطلح " الجملة " .

وفي تقسيمه للجملة فقد أضاف تقسيما آخر، وهو: الجملة الكبرى، والجملة الصغرى، فالجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم[1] فجملة (زيد أبوه قائم) جملة كبرى لأنّ خبر المبتدأ فيها جملة (أبوه قائم).

وأمّا الصغرى: هي المبنية على المبتدأ [2] كقولنا: زيد قائم، وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو: جملة كبرى لاغير(جملة منطلق) جملة صغرى.

بالنسبة إلى الجمل الكلام، إضافة إلى أنّ الجملة الكبرى تنقسم إلى ذات وجه، وذات وجهين .

ذات الوجهين: هي اسمية الصدر، وفعلية العجز نحو: " زيد يقوم أبوه " كذا قالوا: وينبغي أن يراد عكس ذلك في نحو: " ظننت زيا أبوه قائم "[3]

أي أنّ الجملة الكبرى ذات الوجهين يكون صدرها اسم وعجزها فعلا، كما أنّه قد يأت الصدر فعلا والعجز اسما.

ذات الوجه: نحو:" زيد أبوه قائم " ومثله على ما قدّمنا نحو: ظننت زيدا يقوم أبوه[4]

نلاحظ أن ابن هشام لم يورد لها تعريفا بل شرحها بهذا المثال، فالجملة الكبرى ذات الوجه تأتي على صيغة واحدة، وهي أن يكون الصدروالعجز متوافقان؛ أي أن يكونا اسما نحو: (زيد أبوه قائم)، فالصدر والعجز كلاهما اسم وهما (زيد، قائم)، وأن يكونا فعلاً نحو: (ظننت زيدا يقوم أبوه)، فالصدر والعجز كلاهما فعل وهما (ظننت، يقوم).

هذا من حيث الشكل أمّا من حيث المضمون: يقسم ابن هشام الجمل من حيث المحل الإعرابي

---

[1]- مغني اللّبيب، ابن هشام، 8،7/5.

[2]- المرجع نفسه ، 29/5.

[3]- المرجع نفسه، 29/5.

[4]- المرجع نفسه، 31/5.

إلى الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب (مازال فصل في هذه الدراسة) .

وعلى هذا يكون الكلام عند هذا الفريق من النحاة رديفا للجملة، وليس رديفا لها، وقد خرج على هذا عدد من النحاة القدماء والمحدثين مقرين أنّ الجملة هي الإطار الكلي الكبيرالذي إن قُيّد أصبح كلاما، فالكلام عندهم أخصّ من الجملة وليس رديفا لها، يقول ابن هشام[1]: "..... وبهذا يظهر لك أنهما ليس رديفين كما يتوهمه كثير من الناس .... والصواب أنّها أعم منه، إذ شرطه الإفادة ....." وهذا ما ذهب إليه عبد السلام هارون، يقول: " والحق إنّ الكلام أخصّ من الجملة والجملة أعمّ منه "[2].

وهذا ما ذهب إليه " علي بن محمّد الجرجاني " في تعريفه للجملة: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، سواء أفاد كقولك زيد قائم، أو لم يفد كقولك : إنْ يكرمني، فإنّها جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقا "[3] فالكلام عنده هو: اكتمال طرفي الإسناد بغضّ النظر عن حصول الفائدة أو عدمها.

عبد القهار الجرجاني :

أمّا إذا تحدّثنا عن دراسة الجملة عند البلاغيين فقد لاقت اهتماما بالغا، وذلك عند حديثهم عن الفصاحة في الكلام، وحين عرضوا أحوال المسند والمسند إليه، وأحوال متعلقات الفعل، والوصل ، والفصل، وغيرها، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني،ثم من جاء بعده أمثال : السكاكي، والقزويني، والسبكي، وغيرهم، حيث نجد عبد القاهر الجرجاني ركّز في دراسته للجملة على المعاني مع المحافظة على التنظيم النحوي لها حيث قال : " واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو،
وتعمل على قوانينه، وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم، التي رسمت فلا تخل بشيئ منها، وذلك أنّا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه،
غير أن ينظر من وجوه كل باب، وفروقه، فتنظر في الخبر إلى الوجوه، التي في قولك:

---

[1]ـ مغني اللّبيب: ابن هشام 39/5.

[2]- المرجع نفسه، 87/5.

[3]- دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية: إيمان محمّد أمين الكيلانيي، ص 26.

" زيد منطلق " أو" زيد ينطلق " و " ينطلق زيد " ومنطلق زيد " ، و " زيد منطلق " و " المنطلق زيد " و " زيد هو المنطلق وإلى غير ذلك "[1].

كما تحدث عبد القاهّر الجرجاني في " دلائل الإعجاز " عن التقديم والتأخير، وأحوال متعلقات الفعل، وسائر ما يتعلق بأجزاء الجملة، أمّا السكاكي، فقد ركز في دراسته على التركيب ورأى أنّ علم النحو" هودراسة معرفة كيفية التركيب لتأدية أصل المعنى، وأنّ قوانين النحو جيء بها للإحتراز من الخطأ عند التركيب للكلمات "، فقال: " إنّ علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التراكيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطالعا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحتزر بها من الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية وأُعني بكيفية، التركيب: تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذْ ذلك"[2].

وتبدو الصلة وثيقة بين الجملة والكلام عند أوائل نحاة العربية، حتى إنّهم استخدموا المصطلحين بمعنى واحد.

حيث يقول ابن الحاجب عن الكلام: " الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد " أمّا ابن الخشاب فقد عرفه بقوله: " وحدُّ الكلام أنّه جملة من الحروف المسموعة المتمايزة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها "، ولئن كان ابن الخشاب قد لمّح من خلال هذا التعريف إلى التفريق بين الكلام والجملة، وإنّ الكلام أخصّ منها [3] وقد زيد على شرط الإسناد أن يكون " ذلك الإسنادعلى سبيل الإستقلال مقصود لذاته، لا لغيره، ويقصد بالمقصود لغيره إسناد الجملة الموصول بها، والمضاف إليها، فإنّه إسنادٌ ولم يقصد هو، ولا ما تضمنه لذاته بل قصد لغيره، فليس كلاما، بل هو جزء كلام، وذلك نحو: قاموا من قولك: رأيت الذين قاموا ... ولهذا فرّق بين الجملة والكلام، فالأولى ما تضمن الإسناد الأصلي سواء مقصودا لذاتها

[1]- ينظر دلائل الإعجاز: الجرجاني، ص81.

[2]- مفتاح العلوم: أبي يعقوب بن محمد بن علي السكاكي، تح، عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2000 ص125.

[3]- المعنى و ظلال المعنى: محمّد محمّد يونس عليّ، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007، ص 305.

أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ ... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصود لذاته...[1]

وهكذا نرى أنّ النحاة قد اعتمدوا في رسم حدود الجملة أو الكلام على عدة معاييرأهمها:

1- معيار(حسن السّكوت): ويقصد بالسّكوت " سكوت المتكلم، بمعنى قطع كلامه، وسكوت السامع، بأنه يطلب زائدا على ما يسمع " وقيل الأنسب إضافة السكوت إلى المتكلم " فكما أنّ التكلم صفة المتكلم كذلك السكوت صفته أيضا، وقيل المعتبر حسن سكوت السامع "

2 – معيار(الإفادة): ويحتزر به عادة عن المفرد والمركب غير المفيد كالإضافي نحو: غلام زيد، والمزجي كبعلبك، والإسنادي المسمى به كبرق نحره.

3 – معيار(الإستقلال): ويقصد به استغناء الألفاظ عن غيرها، وعدم إحتياجها إليها.[2]

4- معايير(الإسناد): فالجملة بحسب بنيتها النّحوية كل كلام يشتمل على مسند ومسند إليه؛أي إذا تمعّنا النظر في الجملتين الاسمية والفعلية نجد كل منهما مركبة تركيبا إسناديا، أي فهي مركبة من عنصرين أساسيين هما: (المسند و المسند إليه)[3] نحو: جاء خالد:أسند المجيء إلى خالد، أو نقول: خالد جاء، فأنت تحكم على خالد بالمجيء وفي الجملتين أسند المجيء إلى خالد، فخالد: مسند إليه، والمجيء في الجملتين: مسند والعلاقة بينهما علاقة إسناد .

– فالمسند إليه يسمى " خبرا "، والمسند: يسمى مبتدأ والفاعل هوالمسند إليه، والفعل هو المسند.

ومن تعريفهم للإسناد أيضا قولهم : " إنّه يربط إحدى الكلمتين بالأخرى بحيث أنّه لولم يتكلم بشيئ غيرهما لم يبق للمخاطب انتظار تام لشيء غيرهما"[4].

---

[1]- دراسات حديثة في النحو و أثر الترجمة في العربية: طالب عبد الرحمن، دار الكتب صنعاء، اليمن، ط1، 2005، ص17.

[2]- المعنى و ظلال المعنى: محمّد محمّد يونس عليّ، ص 305.

[3]- المرجع نفسه، ص 306–307.

[4]- قصة الإعراب: ابراهيم قلاّتي، ص 559.

من خلال دراستنا للجملة عند القدامى يتبين لنا ما يلي: اتفاقهم حول تحديد مفهومها أي أنّ " الجملة هي الكلام المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها" حيث اشترطوا الإسناد في الجملة،كما اختلفوا بين مفهومي الجملة والكلام؛ فمنهم من عدّهما وجهين لعمله واحدة، و خالفهم ابن هشام، والمبّرد....، والجملة أعمّ من الكلام، و شرطه الإفادة عند ابن هشام.

المبحث الرابع: الجملة عند المحدثين.

يختلف مفهوم الجملة عند علماء العربية المحدثين بسبب إنتمائهم إلى المدارس والمذاهب اللّغوية عن طريق الأخد من القدماء العرب، والتأثّر بالنظريات اللغوية الغربية، ونتيجة ذلك، فالقواعد والأحكام اللّغوية القديمة لم تبقى على حالها، بل تغيرت وتطورت، فتعددت بذلك مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر؛ أي لقد تباينت مواقف النحاة من حيث تحديد مفهوم الجملة، وذلك من خلال تباين مواقفهم في القول بترادف الجملة والكلام، أو تباينهما وقد عرض المحدثون للموضوع بما يغنينا عن الإفاضة فيه.

ومع أنّ الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، وإنّ لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح ، والتفاهم كان حظها من عناية النحاة قليلا جدا، بل لم يعرضوا لها إلاّ حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر، ولم يعنوا بالبحث فيها إلاّ في ثنايا الفصول والأبواب، ولم يشيروا إليها إلاّ حين يعرضون للخبر الجملة، والنعت الجملة، والحال الجملة، وغيرها من موضوعات متفرقة هنا وهناك، ولا أعرف أحدا من النحاة عني بالجملة وأنواعها وأقسامها قبل ابن هشام، في كتابه " مغني اللبيب" ولعلّ لذلك سببا هو إنّهم إنّما عنوا بظاهرة الإعراب وتفسيرها، وفكرة العمل والعامل، ولا يظهر في الجملة أثرالعامل، كما يظهر في كلمات العربية المعربة، ولذلك كان البحث في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحروف وإلى المعرب والمبني وإلى غير ذلك أساس علمهم ومبحاثهم.[1]

ويعرض للجملة الدكتور مهدي المخزومي أحد شيوخ اللّغة المحدثين في كتابه " في النحو العربي نقد وتوجيه " بأنّها المجموعة الكلامية، وبذلك فهو يرى أنّ الكلام هو عبارة عن مجموعة من الجمل، لذلك فالكلام أعّم من الجملة حيث قال: " الجملة هي الصورة اللّفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أنّ الصورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع".[2]

---

[1]- ينظر في النحو العربي نقد و توجيه: مهدي المخزومي، ص 34.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص31.

نلاحظ أن الدكتور مهدي المخزومي في هذا التعريف قد جمع بين العلاقة اللّفظية، (الأسناد) والعلاقة المعنوية التي هي تمام المعنى، إذ لم يركز على جانب واحد، إنّما جمع بينهما، وعلى هذا يمكن القول بأنّ الجملة يجب أن تشتمل على أمرين أساسين في كل أحوالها وهما: الإسناد والإفادة المعنوية [1] وجعل للمسند دورا في بناء الجملة وتركيبها حيث قال: " ينبغي أن ينبني تقسيم الجملة على أساس آخر ينسجم مع طبيعة اللّغة، ويستند إلى ملاحظة المسند لا إلى المسند إليه كما فعلوا لأنّ أهمية الخبر أو الحديث إنّما تقوم على ما يؤديه المسند من وظيفة وعلى ما للمسند من دلالة ".[2] ثم يضيف: " والجملة في أقصر صورها أقل قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها، قد تخلو الجملة من المسند إليه في نحو قول المستهل: " الهلال والله".

ومن المسند في نحو قولك: خرجت فإذا السبع أو نحو ذلك: (زيد) في جواب من قال لك: من كان معك أمس، ونحو قولهم: لولا عليّ لهلك عمر ".[3]

فهو من الدارسين المحدثين الذين أولو الجملة العربية اهتماما وقدموا تصورا جديدا لها فيقول في تعريفه للجملة: " الصورة اللّفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع".[4]

وقد اشترط مهدي المخزومي عنصر الإسناد كمقوم من مقومات الجملة، فالتركيب الذي لا إسناد فيه كأسلوب النداء مثلا: يا محمّد، نسميه المركب اللّفظي، فهو يقول على النداء: أنّ النداء ليس جملة فعلية، ولا جملة غير إسنادية، وإنّما هو مركب غير لفظي بمنزلة

---

[1]- ينظر ظاهرة التنكيرو أثرها في بناء الجملة العربية و توجيهها: خير الدين فتاح عيسى القاسمي، دار الكتب و الوثائق القومية، الأزارطة، الإسكندرية، دط، 2012، ص 15.

[2]- الجملة الوصفية في النحوالعربي: ليث أسعد عبد الحميد، دار الميناء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 22.

[3]- ينظر في النحو العربي نقد و توجيه: مهدي المخزومي، ص31.

[4]- ينظر المرجع نفسه، ص31.

أسماء الأصوات، يستخدم لإبلاغ المنادى حاجة أو لدعوته إلى إغاثة أو نصرة أو نحو ذلك، وقد جعل المخزومي كل تركيب غير إسنادي مفيد مركب لفظي[1].

أمّا عن تقسيمه للجملة فقد بنى تقسيمه لها من حيث طبيعة المسند وجعلها ثلاثة أنواع : الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، والجملة الظرفية " فالجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند دالا على التجديد أي يكون فيها فعلا لأنّ الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدل على تجدد الإسناد وتغيره [2]وذلك نحو: قام خالد، ويقوم خالد، وخالد يقوم، قال تعالى: " **إذاَ السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ** " [3] وقد عد المخزومي الجملة الشرطية من عداد الجملة الفعلية

2– الجملة الاسمية: هي التي يكون فيها المسند دال على الدوام ، أو بعبارة أخرى هي التي يكون فيها المسند اسما وذلك على نحو: محمد أخوك، والحديد معدن دالان على الدوام، أي دوام التصاق المسند إليه بهما، لأنّ الإخوة ثابتة لمحمّد، لا تتغير كما أنّ المعنى ثابت للحديث لا يتغير فكل من هاتين الجملتين جملة اسمية[4].

3 – الجملة الظرفية: هي الجملة التي يكون المسند فيها ظرفا أو مضافا إليه بالأداة[5]، نحو: عند زيد ثمرة، و قوله تعالى : " **أَفي الله شَكٌّ** ".[6]

وخلاصة القول أنّ مهدي المخزومي قد بالغ في رمي النحاة القدامى بالخلط دون أن يقدم البديل في الكثير من الحالات، مع أنّه لم يخرج عن الإطار الذي رسموه للدراسة اللّغوية عن الجملة، إلاّ ما سماه بالمركب اللفظي، فلا هو جملة إسنادية ولا هو جملة غير إسنادية، إضافة إلى أنّه يعارضهم حينا، ويتفق معهم حينا آخر.

---

[1]- ينظر المرجع السابق، ص 31،39.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

[3]- سورة الإنفطار، الآية 1.

[4]- في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، ص 32.

[5]- المرجع نفسه ص 51.

[6]- سورة ابراهيم، الآية 10.

أما ابراهيم أنيس فيعرض للجملة بأنها: " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر ".[1]

فالشرط الرئيسي عنده في الكلام حتى لا يكون لغوا هو: حصول الفائدة و تمامها، و يتحقق هذا الشرط في كثير من العبارات التي يعدها اللغويين جملا، و المهم عنده التماس معالم الجملة، من استعمالات النّاس، و مما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في كل كلام، والمهم عند ابراهيم أنيس في تحديد أركان الجملة هو عادات المتكلمين بكل لغة، و قد تتحقق الفائدة التي هي الشرط في الكلام حتى لا يكون لغوا في عبارات لا يعدها اللغويين جملا "[2].

ويقول نعمة العزاوي : " إنّ النحاة لم يجعلوا شرط الجملة إفادة معنى يحسن السكوت عليه، وإنّما اشترطو فيها أن تتكون من ركنيين، سواء أعبّرت عن معنى كامل مستقل أم لم تعبر" ،أمّا اللغويين المحدثون و بعض النحاة القدامى فقد جعلوا المعنى الكامل المستقل بالفهم شرطا أساسيا في الجملة، ولا عبرة أن تكون من ركن واحد أو ركنين.

والرأي الثاني هو ما ذهب إليه فندريس، إذْ قال: " الجملة عنصر مطاّط، تقبل أداء أكثر العبارات تنوعا، وبعض الجمل يتكون من كلمة واحدة، مثل: (تعال، لا، صه)، وكل جملة من هذه الجمل تؤدي معنى كاملا، يكتفي بنفسه.[3]

يبدومن خلال قوله السابق أنّه جمع بين الشكل والمضمون، وهو يرى أنّ الجملة تتركب من كلمة واحدة أي أنّ الإسناد ليس شرطا أساسيا في تكوين جملة صحيحة.[4]

كما يرى أستادنا خليل عمايرة فنرتضي ما يرتضيه الزمخشري، وابن يعيش حدا للكلام حدا للجملة، ونخالفه كما نخالف من تبعه في أنّ الكلام هو جملة، ونخالف ابن هشام، و من سار على منهجه على أنّ الكلام أخصُّ من الجملة، وهي أعمّ منه، فنرى أنّ الجملة عنده: " ما كان من الألفاظ قائما على برأسه مفيدا لمعنى يحسن السكوت عليه"[5] فقام

---

[1]- من أسرار اللغة : ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1978، ص 277–278.

[2]- الفكر اللغوي عند ابراهيم أنيس، دراسة وصفية تحليلية: عمارإلياس البواصلة، دار جليس الزمان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 173.

[3]- المرجع نفسه،ص 174.

[4]- ينظر : قصة الإعراب : ابراهيم قلاتي، ص 563.

[5]- دور المغني في توجيه القاعدة النحوية، محمد أمين الكيلاني، ص 27.

زيد، وزيد مجتهد جملة، وصه جملة، وأي جملة، والنّار جملة، وأخاك جملة، وأخاك أخاك جملة، وإن تدرس تنجح جملة، وإن تحضر فأنا مكرمك جملة، والله إنّ محمّدا رسول جملة، ذلك لأنّ كل مجموعة مما سبق تؤدي بلبناتها كلها معنى يحسن السكوت عليه، ولو نقصد لبنة واحدة لاختل المعنى .

ومن المحدثين الذين قدموا دراسة جديدة تدور في فلك الجملة النحوية نجد عباس حسن الذي أشار إلى معنى الجملة اصطلاحا واعتبرها مرادفة للكلام حيث قال:

" الكلام أو الجملة هو ما يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل".

ومن الذين لم يتعرضوا لتعريف الجملة الشيخ مصطفى الغلاييني الذي ألّف كتابا في النحوأطلق عليه إسم " جامع الدروس العربية" وهو كتاب جيّد الكم قليل الكيف لم يتعرض لتعريف الجملة فإنّه قد حاول الإبتعاد، إذْ لا يريد أن يدخل في خضم من المتاهات المتباينة.[1]

فالأستاذ عباس حسن ينص على أن يكون للجملة كيان مستقل، معنوي، فإذا كان المركب الإسنادي من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، يمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة، وهذا التعريف للجملة لا يطابق تعريف " بلو مفيلد " إذ عرّف الجملة بأنّها: " الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو في شكل لغوي أطول"[2].

وقد اعتبرمصطفى جمال الدين تقسيم النحاة الأوائل للجملة العربية راجع للأساس الشكلي في التمييز بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، لا علاقة له بالمدلول التركيبي لها، فالجملة المصدرة بالاسم: اسمية، والجملة المصدرة بالفعل فعلية، وإلى هذه الشكلية أشار عبد الرحمن محمد أيوب في كتابه " دراسات نقدية في النحو العربي " بقوله: " الجملة الفعلية عند النحاة هي التي صدرت بالفعل، وقد كان من واجب النحاة، وقد اتخدوا تقدم الفعل المسند على الاسم المسند إليه،أساسا للحكم على نوع الجملة، أن ينتجوا نفس الأساس في القول بأنواع أخرى من الجمل، و كما تقدم الفعل (المسند) على الاسم (المسند إليه)..."

[1]- الجملة النحوية نشأة تطور وإعرابا: فتحي عبد الفتاح: ص 35-36.

[2]- الجملة العربية، مكوناتها –أنواعها– تحليلها: محمد ابراهيم عبادة ، ص 21.

وإلى مدلول الجملة التركيبي أشار المحدثون إلى مايعبر التركيب فيها عن فكرة تامة مفيدة يحسن السكوت عليها، ما لا يعبر التركيب فيها عن فكرة تامة مفيدة ففي الأولى هيئة تركيبية تامة، وفي الثانية هيئة تركيبية ناقصة، كما في قولك: السيّارة مسرعة، وقولك : السيّارة مسرعة، ومرد ذلك بحسب نقصان الفائدة وتمامها عندهم.[1]

فهناك عدد من النحاة القدماء والمحدثين الذين يقرون أنّ الجملة هي الإطار الكلي الكبير إن قيَّد أصبح كلاما، فالكلام عندهم أخص من الجملة، وليس رديفا لها، وهذاما يذهب إليه الأستاذ عبد السلام هارون، يقول: " ...والحق أنّ الكلام أخصّ من الجملة والجملة أعمّ منه." وهذا ما ذهب إليه ابن هشام وعليّ بن محمّد الجرباني، معتمدا على قول المناطقة: " الأخص ما زاد قيدا والأعمّ ما زا فردا "، فيقرر وإنّما كان الكلام أخصّ من الجملة لأنّه مزيد فيه قيد الإفادة " [2] فالكلام أخص من الجملة وأعمّ منه فنرى أنّ الجملة ما كان قائما برأسه مفيدا لمعنى يحسن عنه السكوت، فقام زيد جملة، وزيد مجتهد جملة، وصه جملة، وأف جملة، والنّار جملة وأخاك أخاك جملة، وإنْ تدرس تنجح جملة، وإن تحضر فأنا مكرمك جملة، والله أنّ محمّدا رسول جملة، وذلك لأنّ كل مجموعة ممّا سبق تؤدي بلبناتها كلها معنى يحسن السكوت عليه، ولو نقصت لبنة واحدة لاختلتّ المعنى، ونرى كذلك: " أنّ الكلام تآلف عدد من الجمل للوصول إلى معنى أعم مما في الجملة وأشمل، وعلى ذلك فقد كان القرآن كلام الله، والشعر والنثر كلام العرب، وقد ترتب على الحد الذي يرتضيه، ابن هشام للجملة، إن جعل للشرط جملة، وللجواب جملة، وللصلة جملة، وللنداء جملة، وللقسم جملة[3].

ومن المحدثين من قسم الجملة بحسب إعتبارات مختلفة، فاعتبار القطع والإحتمال تكون إمّا ظاهرة أو باطنة، وباعتبار الخصوص والعموم تكون إمّا خاصة أوعامة، وباعتبار التمام والنقص تكون إمّا تامة أو ناقصة، وهكذا .

و هنا سننظر إلى الدلالة باعتبارين : باعتبار القطع والإحتمال وباعتبار المعنى

---

[1]- الجملة الوصفية في النحو العربي : ليث أسعد عبد الحميد، ص 23.

[2]- في نحو اللغة وتراكيبها دراسة و آراءفي ضوء علم اللغة، المعاصرن منهج وتطبيق : خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، جدة، ط1، دتا، ص 77 ،78.

[3]- المرجع نفسه، ص 78.

الظاهر والباطن، فالناظر في الجملة العربية يرى أنّها ذات نوعين من الدلالة، الأولى: أن تكون ذات دلالة قطعية تدل على معنى واحد لا تحتمل غيره مثل:
(حضر محمود)، و(سافر خالد)، و(لا إله إلا الله) ... والأخرى على أن تحتمل أكثر من معنى نحو: (عندي حب عسل)، فهذا يحتمل أن يكون عندك الوعاء وليس عندك العسل، كما يحتمل أن يكون عندك العسل بخلاف قولك (عندي حب عسلٌ) فهذا يحتمل أن يكون عندك العسل بخلاف قولك: (عندي حب عسلاً) فهذا نص في أنّ عندك عسلاً مقدار حب.[1]

وأمّا الدلالة الظاهرة والباطنة، فنعني بالأولى المعنى الذي يعطيه ظاهلر اللّفظ، وبالدلالة الباطنة المعنى الذي يعطي فجوى الكلام، ولا يفهم من ظاهر العبارة، فقد يكون التعبير ذا دلالة ظاهرة مفهومة من ظاهر اللّفظ مثل (خالد رجع شجاع) و(حاتم جواد).

وقد يكون ذا دلالة باطنة لا يعطيها ظاهر اللفظ وذلك كما في المجاز الكنايات والملاحن ونحوها من الكلام نحو قول امرئ القيس في وصف ليلى:

فَقُلْتُ لَهُ لَماَ تَمَطَّى بصُلْبه وَ أَرْدَفَ اعْجَازُ وَ نَاءَ بكَلْكَل.

وقوله تعالى: " **فَرَدّوا أيْديَهُمْ في أَفْواههمْ**" [2]، أي لم تتلقوا النعم بشكل و(نهاره صائم و ليله قائم) و (أنت تضرب في حديد بارد) و (تؤوم الضحى)؛ أي مخدومة ما إلى ذلك من المجاز والكنايات وهو ما أطلق عليه الزجاجي المعنى ومعنى المعنى، يريد بالمعنى الدلالة الظاهرة وبمعنى المعنى الدلالة الباطنة.[3]

جاء في دلائل الإعجاز: " الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الفرض بدلالة اللفظ وحدة وذلك إذا قصدت أن تخبر عن (زيد) مثلا : بالخروج على الحقيقة فقلت (خرج زيد)، وبالإنطلاق عن (عمرو) فقلت: (عمرو منطلق)، وعلى هذا القياس.

---

[1]- الجملة العربية و المعنى: فاضل صالح السّامرّائي، دار ابن حزم للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2000، ص 12.

[2]- سورة ابراهيم الآية (09).

[3]- المرجع نفسه ص22.

وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده ولكن يدلّك اللّفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللّغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل.[1]

لقد صحبت مجموعة من كتب النحاة قديمها وحديثها وخرجت بالخلاصة التالية عن الجملة: فالجملة هي الكلام أوالقول المفيد الذي يحسن السكوت عليه يكون مفردا أوالجملة والمفرد في المكتوب لا في المعنى مثل: نعم/ أجل/ لكن/ أفّ/ إليك/ تعال/ صه/ مه/ بلى/ هيهات/ أكلت في جواب السؤال: هل أكلت ؟ وخبر في جواب سؤال : ماذا أكلت؟ وكذلك (ر .ف . ق . ع) في صيغة الامر) ...لابد من تطابق عملية الإسناد الظاهر أو غير الظاهر فيما يطلق عليه الجملة.[2]

يلاحظ المحدثون أنّ العلاقات التركيبية في الجمل تتداخل وتتكاثف بشكل يصعب معه وصف الجملة وصفا أحاديا من حيث التركيب، والبساطة، أوالإطلاق، والتقييد، أوالاسمية. و الفعلية، وعليه يمكن أن نصف الجمل في العربية تصنيفا آخر ويلاحظها وينظر إليها من زوايا مختلفة، فيمكن أن نصنف الجملة بأنّها:

1 – بسيطة مطلقة: مثل: زيد كريم – جاء زيد.

2 – بسيطة مقيدة: مثل: كان زيد كريما، جاء زيد راكبا بالأمس.

3– مركبة مطلقة: مثل : زيد أبوه كريم،تبين أنّ العمل مستمر .

4 – مركبة مقيدة: كان زيد أبوه كريم ، جاء زيد يركض.

وبناء على ما تقدم فإنّ الناتج من توسيع البنية الوظيفية التي يتم بناؤها عن طريق أنواع المقيدات التي سبق ذكرها.[3]

---

[1]- دلائل الإعجاز : الجرجاني، ص262.

[2]- نظرية النظم: صالح بلعيد، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط3،2009، ص24.

[3]- دراسات في اللّسانيات العربية بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية و التداولية على النحو، علم المعاني: عبد الحميد السّيد، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2004، ص15.

مفهوم الجملة عند الغربيين:

إستندت الدراسات الغربية للجدملة قديمها وحديثها على مجموعة من المعايير، يمكن تلخيصها كما يلي :

1 – المعيار الإسنادي : وتعرف الجملة بمقتضى هذا المعيار بأنّها مجموعة من الكلمات التي تشتمل على مسند ومسند إليه.

2 – االمعيار الدلالي : بموجب هذا المعيار تعرف الجملة بأنّها ما يعبر عن فكرة كاملة.

3 – معيار الوقف الإحتمالي :وبمقتضى هذا المعيار توصف الجملة بأنّها القول الذي يقع بين سكتتين.

وقد اعتبر مارتنيه أنّ المعيار الأول كاف في تحديد الجملة فعرفها بأنّها : " قولة كل العناصر فيها ملحقة بمسند إليه واحد أو مسانيد إليها مختلفة معطوفة بعضها على بعض"

أما هاريس فقد استند إلى المعيار الثالث فعرّف القولة (الجملة) بأنّها: " كل امتداد من حديث لشخص واحد يقع بين سكتتين من قبل ذلك الشخص".[1]

وذهب أوين توماس في تعريفه للجملة بأنّها: " مجموعة كلمات تحتوي على فاعل ومسند، وتعبير فكري تام كامل " فقد ركز أوين توماس على عنصر الإسناد لتعريفه للجملة، أمّا روبنز فقد زاد عنصرالتنغيم في تعريفه للجملة : " إنّها متضام كلامي يتصف بالإطّلاق مع مصاحبة مماثل تنغيمي يلائم الجملة في الصمت.[2]

أمّا لاينز فعرّف الجملة بقوله: " الوحدة الكبرى للوصف القواعدي أو الوحدة الكبرى للتحليل القواعدي [3] ولعلّ لاينز يلمح من خلال تعريفه هذا إلى بيان الفائدة التي يجنيها اللّغوي فيما إذا اعتمد على معيار الإستقلال القواعدي في تعريف الجملة، وهي شعوره بسيطرته على أكبر الوحدات اللّغوية المختلفة.

[1]- المعنى و ظلال المعنى : محمّد محمّد يونس عليّ ، ص 302، 303.

[2]- دراسة في قواعد النّحو العربي في ضوء علم اللّغة الحديث : رحازم عليّ كمال الدين، ص 240.

[3]- المعنى و ظلال المعنى: محمّد محمّد يونس عليّ ، ص303.

** الفصل الثاني **

"الجملة المؤدية وظيفة الركن الأساس في سورة "آل عمران"

المبحث الأول: الجملة الواقعة خبرا.

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد لا الجملة، وهذا أمر واضح لأن المفرد يظهر في آخره الحركات، أو ما يقوم مقامه (يقصد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة) ويقدر للجملة إعراب إذا صح الوقوع المفرد مقامها سواء كان اسما أو غيره ومعناه أن تكون الجملة في محل جزم، لأّنها لو كان المفرد في محلها لكان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوماً، ونقول مثلا: جاء علي يركض، فيركض: فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره "هو" أي يعود على "علي" وجملة (يركض) من الفعل والفاعل في محل نصب حال من علي لأنّها قامت مقام الاسم المفرد وهو (راكضا) ونستطيع أن نقول: جاء علي راكضا [1] فالجمل من حيث المحل نوعان هي: الجمل التي ليس لها محل من الإعراب وجمل لها محل من الإعراب ، ولكن نود تقصير تحليلنا على هذا الأخير (الجمل التي لها محل من الإعراب) وهي تلك الجمل التي تأخذ إعرابا تقديريا ،لأنّها في موضعه وتقوم مقامه ، والغاية من إعرابها هي تحديد موقعها من الكلام وصلة كل منها بما قبلها وما بعدها وهي أنواع. [2]

وأشار الزمخشري في المفصل وابن يعيش في شرحه إلى مثل هذه الجملة التي تؤول بمفرد [3]، فقال في المفصل: " الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع" .[4]

وقد علّل ابن يعيش سبب تقديرهم في إعراب الجمل للمفرد قال: " والذي يدل على أنّ المفرد أصل والجملة فرع عليه أمران: أحدهما : أنّ المفرد بسيط والجملة مركب والبسيط أول والمركب ثاني فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقعت الجملة موقعة الاسم المفرد هو الأصل والجملة فرع عليه . ثانيهما :إنّ المبتدأ نظير الفاعل في الأخبار عنهما

(01) قصة الإعراب: ابراهيم قلاتي، ص 589

(02) نظرية النّظم : صالح بلعيد، ص32.

(03) لغة الشعر الجاهلي شعر القتال الكلابي نمودجا نحوي مصفى رجب، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1 2009 ص72 .

(04) المرجع نفسه، ص 72.

والخبر فيهما هو الجزء المستفاد، فكما أنّ الفعل مفرد فكذلك خبر المبتدأ مفرد [1]وقد اختلف النحاة في عدد الجمل التي لها محل من الإعراب .

فذهب جمهور النحاة إلى أنّها سبع فقط، فاعتبرها ابن هشام سبع إذ قال: " هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع – جاء على ما قرروا أنّها تسع والذي أهملوه الجملة المستثناة ،والجملة المسند إليها" [2] أمّا أبو الحيان النحوي فقد توسع فيها حتى جعلها " ثلاثا وثلاثين" نلاحظ هنا أنّ العلماء قد اختلفوا في تحديد عدد الجمل التي لها محل من الإعراب والحقيقة أنّ الرأي الصحيح هو القائل بأنّ عددها سبع فقط لأنّ كل هذه الآراء لا تخضع للقياس وإنّما هي اجتهادات النحاة ولذلك فهي تبقى أراء أحادية

المطلب الأول: الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ

قد سبقت الإشارة إلى تعريف الخبر.

قد يكون الخبر جملة اسمية أو فعلية، أي أنّ الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ نوعان [3]:

أولا: الجملة الاسمية: وذلك في نحو قولنا، المدرسة أقسامها واسعة، فالمدرسة: مبتدأ وأقسام: مبتدأ ثان، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، واسعة : خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني، وخبره في محل رفع خبرا لمبتدأ الأوّل (المدرسة) والرابط بين الجملة والمبتدأ هو الضمير المتصل في المبتدأ الثاني " الهاء" أي "أقسامها". أمّا في سورة "أل عمران" فقد وردت هذه الجملة في قوله تعالى: " الله لاَ الَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومْ[4]"، الآية (2).

لا إله إلا هو: جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

الحي: خبر الثاني، القيوم: خبر ثالث، وقوله أيضا:

" و الله عنْدَهُ حُسْنُ المآب " الآية (14). فالجملة : عنده حسن المآب " هي جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ(الله).

–و قوله تعالى أيضا:"أُولئكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ في الآخرة " الآية (77)

(01) الجملة النحوية نشأة تطورا و إعرابا : فتحي عبد الفتاح، ص 94.

(02) مغني اللبيب : ابن هشام، 477/2

(03) ينظر النحو التطبيقي :هادي نهر، ص 1442

(04)التطبيق النحوي : عبد الرحمن الراجحي، ص 199

" لا خلاق لهم" جملة اسمية في محل رفع خبر أولئك ووردت في قوله تعالى :" أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله" الآية (87) " جزاؤهم أنّ عليهم لعنة الله" جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك).

ثانيا:الجملة الفعلية: نحو قولنا: الخَيَالُ يُحَلقُ في أفاق بعيدة، الخيال:مبتدأ مرفوع، والخبر هو الجملة الفعلية (يحلق) من الفاعل، والفاعل (ضمير مستتر وجوبا وتقديره هو)، وهو الرابط وتأويل ذلك: الخيال معلق .

ووردت في السورة المنشودة " آل عمران"في قوله تعالى :" أَمّا الذين في قُلُوبهمْ زَيْغٌ فَيَتّبعُونَ مَا تَشَابَهَ منه" (الآية 07) فالجملة الفعلية (يتبعون) "من الفعل والفاعل " (واو الجماعة) في محل رفع خبر المبتدأ (الدين) وهي جواب أمّا، كما وردت في قوله تعالى

أيضا:" وَالله وَيؤَيدُ بنَصْره مَنْ يَشَاء".فالجملة الفعلية (يكفر) في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ) .

وإليك الجدول التالي الذي يمثل (الجمل الاسمية و الفعلية).

الرقم	رقم الاية	الجملة الواقعة خبر المبتدأ	نوعها	المبتدأ
1	2	لا اله إلا هو	اسمية	الله
2	3	نزل (عليك الكتاب)	فعلية	الله
3	7	يتبعون	فعلية	الذين
4	10	هم وقود	اسمية	أولئك
5	13	يرونهم	فعلية	أخرى
6	13	يؤيد	فعلية	الله
7	14	عنده حسن المآب	اسمية	الله
8	19	يكفر بآيات الله	فعلية	مَنْ
9	25	لا يظلمون	فعلية	هُمْ
10	28	يفعل ذلك	فعلية	مَنْ
11	39	يصلي في المحراب	فعلية	خبر لأنّ ل: هو
12	40	يفعل	فعلية	الله
13	43	يكفل	فعلية	أيُّهُمُ
14	47	يخلق ما يشاء	فعلية	الله

15	47	يكون	فعلية	محذوف تقديره هو
16	54	تختلفون	فعلية	كنتم
17	56	أعذبهم	فعلية	الذين
18	57	يوفيهم	فعلية	الذين
19	57	لا يحب الظالمين	فعلية	الله
20	58	نتلوه	فعلية	ذلك
21	59	يكون	فعلية	محذوف تقديره هو
22	61	حاجّك	فعلية	مَنْ
23	66	حاججّتم	فعلية	أنتم
24	66	يعلم	فعلية	الله
25	66	لا تعلمون	فعلية	أنتم
26	70	تشهدون	فعلية	أنتم
27	71	تعلمون	فعلية	أنتم
28	74	يختص	فعلية	الله
29	75	يعلمون	فعلية	هم
30	76	أوفى	فعلية	مَنْ
31	77	لا خلاف لهم	اسمية	أولئك
32	78	يعلمون	فعلية	هم
33	82	تولى بعد ذلك	فعلية	مَنْ
34	85	يبتغ	فعلية	مَنْ
35	86	لا يهدي	فعلية	الله
36	87	جزاؤهم أنّ عليهم	اسمية	أولئك
37	88	ينظرون	فعلية	هم
38	91	لهم عذاب	اسمية	أولئك
39	93	كان حلا	فعلية	كلُ
40	94	افترى	فعلية	مَنْ
41	97	دخله	فعلية	مَنْ
42	97	كفر	فعلية	مَنْ
43	101	تتلى	فعلية	أَنتُمْ

44	101	يعتصم	فعلية	مَنْ
45	105	لهم عذاب	إسمية	أُولَئكَ
46	108	يريد ظالما	فعلية	ما
47	113	يسجدون	فعلية	هم
48	119	تحبونهم	فعلية	أنتم
49	134	يحب المحسنين	فعلية	الله
50	135	يغفر	فعلية	مَنْ
51	135	يعلمون	فعلية	هم
52	136	جزاؤهم مغفرة	اسمية	أولئك
53	140	نداولها	فعلية	تلك
54	140	لا يحب الظالمين	فعلية	الله
55	143	تنظرون	فعلية	أنتم
56	144	ينقلب	فعلية	مَنْ
57	145	يرد ثواب	فعلية	مَنْ
58	145	يرد ثواب 2	فعلية	مَنْ
59	146	قاتل معه ربيون	فعلية	كأي
60	146	يحب الصابرين	فعلية	الله
61	148	يحب المحسنين	فعلية	الله
62	153	يدعوكم	فعلية	الرسول
63	154	يظنون بالله	فعلية	طائفة
64	156	يحي	فعلية	الله
65	161	يغلل	فعلية	مَنْ
66	161	لا يظلمون	فعلية	هم
67	166	بإذن الله	اسمية	ما
68	169	يرزقون	فعلية	هم
69	170	يستبشرون	فعلية	محذوف تقديره هم
70	170	يحزنون	فعلية	هم
71	185	زحزح	فعلية	مَنْ
72	195	عنده حسن الثواب	إسمية	الله

73	199	لهم أجرهم	إسمية	أولئك

المطلب الثاني: الجملة الواقعة خبرا لكان و أخواتها :

إذا كانت هذه الجملة خبر لكان وأخواتها من الحروف المشبهة بليس وأفعال المقاربة والرجاء والشروع فمحلها النصب [1] (كان) نحو قولنا : كانَ مُحَمدٌ يكتبُ، فالجملة الفعلية من الفعل والفاعل (يَكتبُ) في محل نصب خبر كان . قد وردت في سورة "آل عمران" في قوله تعالى:" وعَزَّهُمْ في دينهم ماَ كاَنُوا يَفْتَرونْ"(الاية24) فالجملة الفعلية فترون من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان , و اسمها هو الضمير المتصل واو الجماعة , و قوله تعالى أيضا : " إن كنتم تحبون الله " (الآية 31) . فالجملة الفعلية (تحبون الله) في محل نصب خبر كان واسمها هو والجدول التالي يوضح الجمل الواقعة خبر لكان وأخواتها :

الرقم	رقم الآية	الجملة الواقعة خبرا لكان و أخواتها	نوعها	الناسخ
1		يفترون	فعلية	كان
2		يحبون الله	فعلية	كان
3		تختلفون	فعلية	كان
4		تعلمون	فعلية	كان
5		تدرسون	فعلية	كان
6		يدعون	فعلية	كان
7		تأمرون بالمعروف	فعلية	كان
8		يكفرون	فعلية	كان
9		يعتدون	فعلية	كان
10		تعقلون	فعلية	كان
11		تَمَنَّوْنَ المَوْتَ	فعلية	كان

(01)النحو الشافي الشامل : محمود حسني مغالسة , ص 666.

المطلب الثالث :الجملة الواقعة خبرا لإنّ و أخواتها:

ومحلها الرفع[1] نحو قولنا : إنَّ المؤمنين (يسبحون الله)

إن: حرف توكيد ونصب ./ المؤمنين : اسمها منصوب./ يسبحون الله: جملة فعلية في محل رفع خبر إنَّ.

كما و تقع هذه الجملة اسمية نحو قولنا : إنّ العلم طلبه فضيلةٌ.

إنّ: حرف توكيد ونصب.

العلم: اسمها منصوب.

طلبه فضيلة: خبر إن مرفوع.

وما يهمنا في ذلك ورودها في سورة "آل عمران" نحو قوله تعالى:" إنّ الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب أليم" . فالجملة الاسمية (لهم عذاب) في محل رفع خبر إنّ واسمها (الله). وقوله تعالى :" إنّك أنت الوهاب" في محل رفع خبر إنَّ، والكاف اسمها وإليك الجدول التالي: يوضح ورود الجملة الواقعة خبر لإنَّ و أخواتها في سورة أل عمران .

الرقم	رقم الآية	الجملة الواقعة خبر لإنّ و أخواتها	نوعها	الناسخ
1	04	لهم عذاب	اسمية	إنّ
2	05	لا يخفى	فعلية	إنّ
3	08	أنت الوهاب	اسمية	إنّ

(01)النحو العربي منهج في التعلم الذاتي : عبد علي حسين صالح , دار الفكر ناشرون و موزعون , عمان , الأردن, ط2 2009 , ص498.

04	09	لا يخلف الميعاد	فعلية	إنّ
05	10	لن تغني عنهم	فعلية	إنّ
06	16	آمناٌ	فعلية	إنّ
07	18	لا اله إلاّ هو	اسمية	إنّ
08	21	بشّرهم	فعلية	إنّ
09	22	أولئك الذين	اسمية	إنّ
10	24	قالوا	فعلية	إنّ
11	32	لا يحب	فعلية	إنّ
12	33	اصطفى	فعلية	إنّ
13	35	نذرت لك	فعلية	إنّ
14	36	وضعتها أنثى	فعلية	إنّ
15	36	سميتها	فعلية	إنّ
16	36	أعيذها	فعلية	إنّ
17	37	يرزق	فعلية	إنّ
18	39	يبشرك	فعلية	إنّ
19	42	اصطفاك	فعلية	إنّ
20	45	يبشرك	فعلية	إنّ
21	49	جئتكم	فعلية	إنّ
22	49	أخلق	فعلية	إنّ
23	72	يرجعون	فعلية	لعل
24	73	يؤتيه	فعلية	إنّ
25	75	قالوا	فعلية	إنّ
26	76	يحب المتقين	فعلية	إنّ
27	90	لن تقبل	فعلية	إنّ
28	91	لن يقبل	فعلية	إنّ
29	103	تهتدون	فعلية	لعلّ
30	112	كانوا يكفرون	فعلية	أن
31	116	لن تغني	فعلية	إنّ
32	123	تشكرون	فعلية	لعلّ

33	130	تفلحون	فعلية	لعلّ
34	132	ترحمون	فعلية	لعلّ
35	155	استزلهم	فعلية	إنّ
36	159	يحب المتوكلين	فعلية	إنّ
37	170	لا خوف عليهم	فعلية	أنّ
38	171	لا يضيع	فعلية	أنَّ
39	173	جمعوا	فعلية	إنّ
40	176	لن يضروا	فعلية	إنّ
41	177	لن يضروا	فعلية	إنّ
42	182	ليس بظلام	فعلية	أنَّ
43	183	عهد إلينا	فعلية	إنّ
44	192	تدخل النار	فعلية	إنّ
45	193	سمعنا مناديا	فعلية	إنّ
46	194	لا تخلف	فعلية	إنّ
47	195	لا أضيع	فعلية	إنّ
48	198	لهم جنات	اسمية	لكنّ
49	200	تفلحون	فعلية	لعلّ

المبحث الثاني : الجملة الواقعة مقول القول.

هي الجملة الواقعة مفعولا للقول الخالص [1] نحو قوله تعالى :" إنّ الذين قالوا رَبّناّ الله " [2] فالجملة الاسمية (ربنا الله) في محل نصب مفعول به لفعل القول (قالوا).

ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل،وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو قوله تعالى: " ثمّ هذا الذي كنتم به تكذبون" [3] وتقع الجملة مفعولا به في مواقع معينة وهي :

1 – أن تكون محكية بالقول: نحو قولنا: قال زيد :إنّ عليا ناجحاً فالجملة الاسمية (إنَّ و معموليها) اسمها عليا، وخبرها ناجح في محل نصب مقول القول.

2 – أن تقع بعد المفعول الأول في باب ظن و أخواتها : نحو قولنا: ظننت زيداً يكتب، ظننت: فعل وفاعل، زيداً : مفعول به أول، يكتب : فعل وفاعل، والجملة من الفعل والفاعل (يكتب) في محل نصب مفعول به ثان.

3 – أن تقع بعد المفعول الثاني في باب أعلم و أرى [4] : نحو قولنا : أعلمت الناس النصر يأتي، النّاس : مفعول به أول، النصر: مفعول به ثان والجملة الفعلية من الفعل والفاعل (يأتي) في محل نصب مفعول به ثالث، وقد يقع بعد القول جملة محكية، ولا عمل للقول فيها، نحو: أول قولي أنّي أحمد الله[5].

(01)قصة الاعراب : ابراهيم قلاتي , ص 590.

(02) سورة فصلت , الاية 30.

(03) مغني اللبيب : ابن هشام , 168/5.

(04) سورة المطففين الاية 17.

(05) ينظر التطبيق النحوي : عبده الراجحي , ص384–385.

المطب الأول : الجملة الواقعة مفعولا به .

المفعول به اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا، فالأول نحو: بريت القلم والثاني: ما بريت القلم . [1] والجملة الواقعة به ومحلها النصب وتقع بعد قال و مشتقاتها أو ما كان في معناه نحو: صالح نادى [2] نحو : قوله تعالى : " قال إني عب الله أتاني الكتاب " [3] أمّا في السورة المنشودة فقد ولردت في قوله تعالى: " الرَاسخُونَ في العَالَم يَقُولُونْ: آمنا به" (الآية 7) فالجملة الفعلية (آمنا به (في محل نصب مقول القول ، وقوله أيضا :" ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا " (الآية 08) فالجملة الاسمية (جملة النداء) في محل نصب مقول القول ، و نورد مجموع هذه الجمل في الجدول التالي :

الرقم	رقم الاية	الجملة الواقعة مفعولا به	نوعها	فعل القول
01	07	آمنا به	فعلية	يقولون
02	08	ربنا لا تزغ	اسمية	محذوف وجوبا تقديره (استجب)
03	12	ستغلبون	فعلية	قل(فعل أمر)
04	15	أؤنبئكم	فعلية	قل(فعل أمر)
05	16	ربنا إننا أمنا	اسمية	يقولون
06	20	أسلمت وجهي	فعلية	قل(فعل أمر)
07	24	لن تمسنا النار	فعلية	قالوا
08	26	اللّهم لك الملك	اسمية	قل
09	29	إن تخفوا	فعلية	قل
10	30	ثبت حصول	فعلية(مقدرة)	نوّد
11	31	إن كنتم تحبون	فعلية(شرطية)	قل
12	32	أطيعوا	فعلية	قل
13	35	رب إنّي نذرت لك	اسمية	قالت

(01)القواعد الأولى في نحو العربي: داود غطاشة الشوايكة ونضال محمد الشمالي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، , عمان، ط1،201 1، ص59.

(02) النحو الوظيفي مقيم ومحكم علميا : عاطف فضل محمد، ص235

(03)سورة مريم، الآية 30.

14	35	ربي إنّي وضعتها أنثى	اسمية	قالت
15	37	يا مريم	اسمية	قال
16	37	هو من عند الله	اسمية	قالت
17	38	هب لي	فعلية	قال
18	40	ربي أنا يكون لي غلام	اسمية(جملة النداء)	قال
19	40	الله يفعل	اسمية	قال
20	41	جعل	فعلية	قال
21	41	آيتك ألّا تكلم الناس	اسمية	قال
22	42	يا مريم إن الله	اسمية	قالت
23	44	أيهم يكفل	اسمية	محذوف تقديره قالوا
24	45	يا مريم	اسمية	قالت
25	47	يكون	فعلية	قالت
26	47	الله يخلق	اسمية	قال
27	47	كن	اسمية	يقول
28	52	من أنصاري	اسمية	قال
29	52	نحن أنصار الله	اسمية	قال
30	55	يا عيسى	اسمية	قال
31	59	كن	فعلية	قال
32	61	تعالوا	فعلية	قل
33	64	يا أهل الكتاب	اسمية	قل
34	64	اشهدوا	فعلية	قولوا
35	72	أمنوا	فعلية	قالت
36	73	إن الهدى هدى الله	اسمية	قل
37	73	إن الفضل	اسمية	قل
38	75	ليست	فعلية	قالوا
39	78	هو من عند الله	اسمية	يقولون
40	79	كونوا عبادا	فعلية	يقول
41	79	كونوا ربانيين	فعلية	الفعل مقدر (يقول)
42	81	أقررتم	فعلية	قال

43	81	أقررنا	فعلية	قالوا
44	84	أمنا بالله	فعلية	قل
45	93	كل الطعام كان حلا	اسمية	الفعل المقدر
46	95	صدق الله	فعلية	قل
47	98	يا أهل الكتاب	اسمية	قل
48	106	أكفرتم	فعلية	الفعل المقدر (فيقول , تقول) الله الملائكة
49	119	آمنا	فعلية	قالوا
50	119	موتوا	فعلية	قل
51	124	لن يكفيكم	فعلية	تقول
52	137	كان عاقبة المكذبين	فعلية	تقول
53	147	ربنا اغفر لنا	فعلية	قالوا
54	154	هل لنا من الأمر	اسمية	يقولون
55	154	إن الأمر كله لله	اسمية	يقولون (قل)
56	154	لو كان لنا من الأمر شيء	فعلية	يقولون
57	154	لو كنتم في بيوتكم	فعلية	قل
58	156	لو كان عندنا	فعلية	قالوا
59	165	أنى هذا	اسمية	قلتم
60	165	هو من عند الله	اسمية	قل
61	167	لو نعلم	فعلية	قالوا
62	168	أطاعونا	فعلية	قالوا
63	168	ادرؤا	فعلية	قل
64	173	إنّ الناس قد جمعوا	إسمية	قال
65	173	حسبنا الله	اسمية	قالوا
66	181	إنّ الله فقير	اسمية	قالوا
67	181	ذوقوا	فعلية	نقول
68	183	إنّ الله عاهد	اسمية	قالوا
69	183	قد جاءكم	فعلية	قل
70	191	ربنا ما خلقت	اسمية	مقدر :يقولون

المطلب الثاني : الجملة الواقعة نائب الفاعل

قيل إن نائب الفاعل: هو اسم مرفوع يحل محل الفاعل بعد حذفه، ويسبقه فعل مبني للمجهول. [1]

ويتفق النحاة أنّ الجملة المحكية بفعل القول المبني للمجهول نائبة عن الفاعل [2]، و محلها الرفع [3]، نحو قولنا: قيل إنّ زيداً ناجح فالجملة الاسمية من إنّ ومعموليها (اسمها وهو زيداً ، وخبرها : ناجح) في محل رفع نائب فاعل.

وأمّا الفعلية كقولك قيل : إن تجتهد تنجح .

أمّا في سورة "آل عمران" فنورد لها مثالا من قوله تعالى : " وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله" (الآية 167، (فجملة تعالوا) الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع نائب فاعل).

(01) الواضح في النحو العربي والصرف: أحمد السيد أبو المجد، , دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، 32

(02) التطبيق النحوي : عبده الراجحي، ص 384

(03) النحو الشافي الشامل : محمود حسني مغالسة، ص 667

** الفصل الثالث **

" الجملة المؤدية وظيفة الركن المتمم في سور " آل عمران"

المبحث الأول : الجملة الواقعة حالا:

الحال :هو وصف فضلة يبين هيئة صاحبه عند صدور الفعل نحو: أقبل سليم مستبشرا، و الحال لا تجيء إلا عن فاعل أو مفعول لفظ أو معنى نحو : جاء أخوك راكباً[1].

وقد يرد الحال جملة اسمية أو فعلية فتكون في محل نصب نحو: رأيت زيداً كتابه في يده، فالجملة الاسمية من المبتدأ وخبره المبتدأ (كتاب) والخبر (في يده)، في محل نصب حال من زيداً والجملة الفعلية نحو قولنا : رأيت زيداً يقرأ، فالجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من زيداً و قد يرد الحال أيضا من شبه جملة و هي الظرف أو الجّار أو المجرور، وتكون كذلك في محل نصب مثل: يمرحون بين رحاب الجامعة والجملة (بين رحاب) في محل نصب حال، ونحو قولنا أيضا: يتلاقون على حب وخير فشبه الجملة (على حب) في محل نصب حال [2] .

وقد أشار ابن مالك إلى جملة الحال بقوله:

وموضع الحال تجيء جملة ك: جاء زيد و هو ناو رحلة.[3]

فالجملة الاسمية (وهو نام) في محل نصب حال ل: زيدٌ.[4]

والجملة الواقعة حالا هي التي تبين هيئة صاحبها وموضع هذه الجملة النصب لأن الحال المفرد منصوب في الأصل، ويكون مرجع هذه الجملة أي صاحب الحال اسما معرفة أو نكرة مخصوصة وتتضمن ضميرا عائدا على صاحبها، أو تستبق واو الحال أو بقد، , و ذلك إذا كانت جملة اسمية أو فعلية () مثبتة ولا ضمير فيها.

---

1) القواعد الأساسية للغة العربية : أحمد الهاشمي , دار ابن الجوزي للطبع و النشر و التوزيع , القاهرة , ط1 2010, ص159.

(02)الواضح في النحو العربي و الصرف : أحمد السيد أبو المجد ص190

(03)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : محمد محي الدين عبد الحميد , دار الطلائع للنشر و التوزيع و التصدير , القاهرة , ط, 2009, 205/2.

(04)نظرية النظام : صالح بلعيد , ص 33

ويمكن أن تسبق بواو الحال وقد في أن واحد.[1]

نحو : جئت وقد طلعت الشمس، و اعلم أنّ من الجمل ما يحتمل الوصفية والحالية كقوله تعالى: " وهَذَا ذَكَرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ" الأنبياء 50، فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر و لك أن تقدره حالا منها، لأنّها تخصص بالوصف وذلك يقربها من المعرفة " ونرى أنّه إذا كان مرجع الجملة أكثر تخصيصا كانت حالية وإذا كانت أقل تخصصا كانت وصفية .[2]

وذهب ابن جني إلى أنه لا بد من تقدير الضمير مع الواو، فإذا قلت ك جاء زيد و الشمس طالعة فالتقدير طالعة وقت مجيئه , ثم حذف الضمير و ذلك عليه الواو [3]

و يشترط في الجملة التي تقع حالا أربعة شروط :

1 – أن تكون الجملة مشتملة على رابط يربطها بالحال إمّا الواو، وإمّا الضمير وإمّا هما معا.

2 – أن تكون الجملة خبرية، فلا يجوز أن تكون الحال جملة إنشائية.

3 – أن تكون جملة الحال تعجبية

4 – ألاّ تكون مصدرة بعلم الاستقبال، وذلك نحو: (سوف) و(لن)، وأدوات الشرط فلا يصح أن تقول : جاء محمد إن يسأل يعط، والأصح : جاء محمدٌ و هو إن يسأل يعط فتكون الحال جملة اسمية خبرية .[4]

ونأتي بنماذج للجملة التي تقع حال في سورة "آل عمران" نحو: في قوله تعالى: " هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات " (الآية 07). فشبه الجملة (منه آيات) في محل نصب حال من الكتاب، وقوله تعالى أيضا: " أَلَمْ تَرَى إلىَ الذين أُوتُوا نَصيبًا منَ الكتَاب يَدْعُونُ إلَى كتاَب الله ليَحْكُمَ بَيْنَهُ ثُمّ يَتَوَلىّ فَريقٌ منْهُمْ وَهُمْ مُعْرضُونْ" (الآية 23) فالجملة الفعلية يدعون في محل نصب حال من الموصول (الذين أوتوا) والجملة الاسمية لهم معرضون في محل نصب حال من فريق منهم .

(01)لنحو التطبيقي وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد و الجامعات العربية : هادي نهر ص 144.

02) المرجع السابق ,ص 1444

(03)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي . تح : أحمد شمس الدين , دار الكتاب العلمية , بيروت لبنان , ط1, 1998, ص251.

(04) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : محمد محي الدين عبد الحميد ،ط2، 206

إليك لجدول التالي يوضح الجمل التي تقع حالا في السورة المنشودة .

الرقم	رقم الآية	الجملة الواقعة حالا	نوعها
01	07	منه آيات	اسمية
02	07	هنّ أمّ الكتاب	فعلية
03	07	يعلم تأويله	فعلية
04	07	يقولون	فعلية
05	23	يدعون	فعلية

05	23	يدعون	فعلية
06	23	هم معرضون	اسمية
07	25	هم لا يظلمون	اسمية
08	30	تود	فعلية
09	39	هو قائم	اسمية
10	40	بلغني الكبر	فعلية
11	43	نوحيه	فعلية
12	47	لم يمسسني بشر	فعلية
13	52	آمنا بالله	فعلية
14	65	أنزلت الثوراة	فعلية
15	69	ما يضلون إلا أنفسهم	فعلية
16	70	أنتم تشهدون	اسمية
17	71	أنتم تعلمون	اسمية
18	75	هم يعلمون	اسمية
19	78	ما هو من الكتاب	اسمية
20	78	ما هو من عند الله	اسمية
21	78	هم يعلمون	اسمية
22	81	أنا معكم من الشاهدين	اسمية
23	83	أسلم من في السموات	فعلية

24	84	لا تفرق	فعلية
25	88	لا يخفف عنهم العذاب	فعلية
26	91	هم كفار	اسمية
27	91	اقتدى به	فعلية
28	97	فيه آيات	اسمية
29	98	الله شهيد	اسمية
30	99	تبغونها	فعلية
31	99	أنتم شهداء	اسمية
32	101	أنتم تتلى	اسمية
33	102	انتم مسلمون	اسمية
34	108	نتلوها	فعلية
35	116	هم فيها خالدون	اسمية
36	121	تبوئ	فعلية
37	123	أنتم أدلة	اسمية
38	133	أعدت	فعلية
39	135	هم يعلمون	اسمية
40	139	انتم الأعلون	اسمية
41	142	يعلم الله	فعلية
42	143	أنتم تنظرون	اسمية
43	153	الرسول يدعوكم	اسمية
44	154	يخفون	فعلية
45	161	هم لا يظلمون	اسمية
46	164	يتلو عليهم	فعلية
47	168	قعدوا	فعلية
48	170	هم يحزنون	اسمية
49	174	لم يمسسهم سوء	فعلية
50	175	يخفون أولياءه	فعلية
51	195	بعضكم من بعض	اسمية
52	199	لا يشترون	فعلية

المبحث الثاني:الجملة الواقعة نعتا

قبل الحديث عن هذه الجملة نشير أولا إلى أنّ النعت: هو التَّابعُ المُشْتَقُ أو المُؤَوَّلُ به المُبَاينُ للَّفْظْ متبوعة والتابع : جنس يتبع التوابع الخمسة والمشتقّ أو المؤول به مخرج لبقية التوابع وهي: " النعت، التوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق والبدل" وعدها الزجادي وغيره وأدرجوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم العطف. [1]

والجملة الواقعة نعتا – صفة– في محل رفع، نصب، أو جر أي تكون تابعة للموصوف لذلك يكون محلها بحسب ذلك الموصوف في إعرابه رفعا وجرا ، وأن يكون متبوعا نكرة محضة و منعوتها جملة اسمية أو فعلية.

1–الجملة الاسمية: نحو:لنا حضارة جذورها عميقةٌ أي:عميقة الجذور فجملة المبتدأ والخبر(جذورها عميقة) في محل رفع نعت لحضارة وجملة شاهدت رساما إحساسه مرهف أي:مرهف الإحساس، فجملة المبتدأ والخبر (إحساس مرهف) في محل نصب نعت .

2– الجملة الفعلية : [2] نحو : أقبل أمير يضحك، فالجملة الفعلية (يضحك) في محل رفع نعت، والتقدير : أقبل أمير ضاحك ونحو قولنا: أحسست بغبطة تملأ كيني والتقدير : مالئة وجملة الفعل و الفاعل (تملأ كياني) في محل جر صفة .

ولا بد للجملة الواقعة صفة من يربطها بالاسم الموصوف قال الفارسي ك " و الدليل على احتمال الصفة ضمير موصفاتها توكيدك إياه و عطفك عليه , و إبدالك منه و تبينك عنه بالضمير المنفصل إذا جرى على غير من هو له".[3]

و يشترط في هذه الجملة ما يلي :

1 – أن يكون منعوتها نكرة محضة، لأنّ الجملة نكرة في أصل الوضع فلا يوصف بها إلاّ النكرة، وشرط التنكير يمنحها خاصة الإبهام والشمول .

2 – أن تكون مطابقة لمنوعتها في الإفراد أو التثنية أو الجمع .

3 – أن تتضمن ضميرا عائدا ظاهرا أو مقدر يربطها بالمنعوت .

---

(01)شرح قطر الندى وبل الصدى: أبي عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري , تحك إبراهيم الفقيه السريحي , دار عمر ابن الخطاب للنشر و التوزيع القاهرة , مصر ط1 ,2009 , ص412.

(02)في النحو و تطبيقاته : محمود مطرجي : ص 475–476.

(03) الجملة الوصفية في النحو العربي: ليث أسعد عبد الحميد , ص 39.

4 – أن تكون خبرية من حيث الأسلوب .[1]

ملاحظة :

ومن التعبيرات المشهورة : الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، لكن النحاة القدامى يعتبرون هذا القانون على إطلاقه وإنّما يعيدونها بقيود فيقولون: الجملة الخبرية إن وقعت مرتبطة بنكرة محضة، فهي صفة لها، وإن وقعت بمعرفة محضة، فهي حال عنها، وإن وقعت بعد نكرة غير محضة فهي حال أو صفة، كذلك ذلك بشرط عدم وجود مانع يمنع جعل الجملة صفة أوحال.[2]

و إذا تحدثنا عن هذه الجملة في سورة "آل عمران" نجد قوله تعالى : " ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه " (الآية 9) , فالجملة الاسمية (لا ريب فيه) في محل جر نعت ليوم ، والرابط هو الضمير المتصل الهاء .

وقوله أيضا: " قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله " (الآية 1) فالجملة الفعلية (تقاتل) في محل رفع نعت لفئة.

وتفصيل الجمل الواقعة صفة مبين في الجدول:

الرقم	رقم الآية	الجملة الواقعة صفة	نوعها	المحل من الإعراب
01	07	هن أم الكتاب	اسمية	الرفع
02	09	لا ريب فيه	اسمية	الجر
03	13	التقتا	فعلية	الجر
04	13	تقاتل	فعلية	الرفع
05	15	تجري من تحتها الأنهار	فعلية	الرفع
06	25	لا ريب فيه	اسمية	الجر
07	34	بعضها من بعض	اسمية	النصب
08	45	اسمه المسيح	اسمية	الجر
09	78	يلوون	فعلية	النصب

(01)النحو التطبيقي , وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد و الجامعات العربية : هادي نهر , 144/2

(02)التطبيق النحوي : عبده الراجحي, ص390

10	86	كفروا	فعلية	النصب
11	96	وضع للناس	فعلية	النصب
12	96	وضع للناس	فعلية	الجر
13	104	يدعون	فعلية	الرفع
14	110	أخرجت للناس	فعلية	الجر
15	113	يتلون	فعلية	الرفع
16	114	يؤمنون بالله	فعلية	الرفع
17	117	فيها صرٌ	اسمية	الجر
18	117	أصابت	فعلية	الجر
19	117	ظلموا	فعلية	الجر
20	133	عرضها السموات	اسمية	الجر
21	133	أعدت	فعلية	الجر
22	136	تجري من تحتها	فعلية	الرفع
23	144	خلت من قبله الرسل	فعلية	الرفع
24	154	يغشى	فعلية	النصب
25	154	أهمتهم أنفسهم	فعلية	الرفع
26	164	يتلو	فعلية	النصب
27	165	قد أصابتهم	فعلية	الرفع
28	169	يرزقون	فعلية	الرفع
29	183	تأكله النار	فعلية	الجر
30	187	يشترون	فعلية	النصب
31	193	ينادي	فعلية	الجر
32	195	بعضكم من بعض	اسمية	الجر
33	195	تجري من تحتها الأنهار	فعلية	النصب
34	198	تجري من تحتها.....	فعلية	الرفع

المبحث الثالث : الجملة الواقعة مضاف إليه .

المضاف إليه يكون مجرورا دائما مثل: فتح الحارس باب المدرسة فالمدرسة مضاف إليه مجرور للباب.[1] والجملة المضافة من الجمل التي لها محل من الإعراب، وتقدر فيها حركة الجر [2]، أي محلها الجر. وتقع هذه الجملة بعد ظروف المكان والزمان المبهمة مثل: يوم، لدن، حيث، إذا، إذ..... [3] ومن أسماء المكان المبهمة حيث وهي تضاف إلى الجمل الفعلية والاسمية كقول الشاعر:

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه.[4]

فالجملة الفعلية (تهدي ساقه) في محل جر مضاف إليه لحيث أما الاسمية كقولنا: جلست حيث زيد جالس .

1 – حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب فالجملة الاسمية (زيد جالس) في محل جر مضاف إليه، ومن الظروف الزمنية الملازمة للإضافة إلى الجمل: إذ، وإذا لما ...

2 – إذ: تضاف للجملة الاسمية والفعلية. [5] نحو: كم سعدنا إذْ كنّا أطفالا، إذْ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

كنّا: كان و اسمها، أطفالا : خبر كان و فالجملة من كان و معموليها في محل جر مضاف إليه ل إذ .

3 – إذا : نحو : إذا حضر زيد كرمته , إذا ظرف لما لا يستقبل خافض لشرطه متعلق بجوابه , الجملة من الفعل و الفاعل (حضر زيد) في محل جر مضاف إليه , و هي لا تضاف إلا للجملة الفعلية.[6]

(01) ينظر محمد عبد البديع : موجز النحو العربي، دار الأمين القاهرة، مصر، 1996،ص201

(02) ينظر أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، 2006.

(03) النحو العربي منهج في التعليم الذاتي : عبده علي حسين صالح، ص499.

(04) النحو التطبيقي وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد و الجامعات العربية، هادي نهر ص1445.

(05)التطبيق النحوي : عبده الراجحي : ص393.

(06) المرجع نفسه، ص 393

4 – لدن و ريث: وهما يضافا إلى الجملة الفعلية على شرط أن يكون الفعل متصرفا مثبتا، نحو : انتظرت ريث حضر زيدٌ.

زيدٌ: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل (حضر زيد) في محل جر مضاف إليه.[1]

5 – يومك كقوله تعالى: " السلام عليا يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا [2]

فالجمل (ولدت) و(أموت) و(ابعث) فعلية في محل جر مضاف إليه ليوم .

6 – لماّ: نحو: لمّا دخل الطلاب شرعت أشرح الدرس، فلجملة (دخل الطلاب شرعت أشرح الدرس) واقعة في محل جر بالإضافة لأنّ لمّا اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية وأخيرا فالجملة الواقعة مضاف إليه سواء كانت فعلية أو اسمية محلها الجر .

وفي سورة " آل عمران " نذكر نماذج منها :

كقوله تعالى: " رَبّنَا لاَ تُزغْ قُلُوبَناَ بَعْدَ إنْ هَدَيْتَنَا " (الآية 08) .

فالجملة الفعلية (هديتنا) في محل جر مضاف إليه (لإضافة إذْ) .

وقوله تعالى أيضا : " فَكَيْفَ إذَا جَمَعْنَاهُمْ ليَوْم لاَ رَيْبَ فيه" (الآية 25) فجملة (جمعناهم) الفعلية في محل جر مضاف إليه ل : إذا المضافة أما الجمل المتبقية نوردها في الجدول التالي :

الرقم	رقم الآية	الجملة الواقعة مضاف إليه	نوعها	الظرف
01	08	هديتنا	فعلية	إذ
02	25	جمعناهم	فعلية	إذا
03	30	تجد كل نفس	فعلية	يوم
04	35	قالت امرأة عمران	فعلية	إذ
05	36	وضعتها	فعلية	لماّ
06	42	قالت الملائكة	فعلية	إذْ
07	44	يلقون	فعلية	إذْ

(01)المرجع السابق، ص 395.

(02) سورة مريم، الآية 33.

08	44	يختصمون	فعلية	إذْ
09	45	قالت الملائكة	فعلية	إذْ
10	47	قضى أمرا	فعلية	إذا
11	52	أحسّ عيسى	فعلية	لما
12	55	قال الله	فعلية	إذ
13	80	أنتم مسلمون	اسمية	إذْ
14	103	كنتم أعداء	فعلية	إذْ
15	106	تبيض وجوه	فعلية	يوم
16	119	لقوكم	فعلية	إذا
17	119	خلوْ	فعلية	إذا
18	121	غدوت	فعلية	إذْ
19	122	همت طائفتان	فعلية	إذْ
20	124	تقول	فعلية	إذْ
21	135	فعلوا	فعلية	إذا
22	152	تحسونهم	فعلية	إذْ
23	152	فشلتم	فعلية	إذا
24	153	تصعدن	فعلية	إذْ
25	155	التقا الجمعان	فعلية	يوم
26	156	ضربوا	فعلية	إذا
27	159	عَزَمْتَ	فعلية	إذا
28	164	تعبت	فعلية	إذْ
29	165	أصابتهم	فعلية	لما
30	166	التقا الجمعان	فعلية	يوم
31	187	أخد الله	فعلية	إذا

المبحث الرابع: الجملة الواقعة جوابا للشرط جازم

تكون مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية و هي جملة الجواب لـ:

إنْ، إذ ماَ، مَا، مَهْماَ، كَيْفَمَا، إيَّانَ،أنّى، حَيْثُمَا، أنَّمَا، أيٌّ. [1] فإن لم تقترن بالفاء أو فلا يكون لها محل من الإعراب لأن الجزم الذي يحدثه حرف الشرط يقع على الفعلية في الأصل (الشرط و جوابه) ولا يقع على الجملة إلاّ إذا اقترنت جملة الجواب بالفاء أو بإذا الفجائية (أي المفاجئة).[2] مثل قوله تعالى: " وإنْ تُصبْهُمْ سَيئةٌ بمَا قَدّمَتْ أَيْديهُمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُونْ" [3] ومحلها أي محل الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم الجزم ،اختلف النحاة في جازم جواب الشرط، قال بعضهم: هي أداة الشرط ،و قيل: وهو مذهب المحققين من البصريين وعزاه السرافي إلى سيبويه

وذهب الأخفش إلى أنّ الجزم بفعل الشرط أو اختياره صاحب التسهيل وقيل: الأداة والفعل معا وهذا القول ينسب أيضا إلى سيبويه والخليل .[4]

1 – الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء : نحو :

من يعمل صالحا فله أجره عند ربه.[5]

فله : الفاء واقعة في جواب الشرط .و شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

أجره : مبتدأ مؤخر مرفوع، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة المبتدأ والخبر (له أجره) في محل جزم جواب الشرط .

و نحو: حيثما تحل فستلقى الترحيب

فالجملتين الفعليتين : (فلا يتورع)، و(ستلقى) في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء .

2 – الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بإذا الفجائية:

---

(01) نظرية النظم صالح بالعيد، ص33.

(02) قصة الإعراب : إبراهيم قلاتي ، ص592.

(03) سورة الروم : الآية 36.

(04) شرح قواعد الإعراب لابن هشام : محمد بن مصطفي القوجي ، تح: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصرة بيروت لبنان، ط1، 1995، ص 31.

(05) في النحو وتطبيقاته : محمود مطرجي، ص 481.

نحو: متى تهطل الأمطار بغزارة إذا النهر يتدفق بالمياه .

إذا : حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

النهر: مبتدأ مرفوع، وخبره الجملة الفعلية (يتدفق) فجملة المبتدأ والخبر (النهر يتدفق) واقعة في محل جزم جواب الشرط مقترنة ب "إذا".

وفي سورة" آل عمران " نورد مثالين لهذا النوع من الجمل نحو: قواه تعالى:" فإن حاجوك قل أسلمت وجهي لله " (الآية 20) فالجملة الفعلية " قُلْ للّذين أوتوا الكتاب والأمّيين أسلمتم فإنْ أسْلَمُوا فَقَدْ إهْتَدُوا تَوّلُوا فَإنّمَا عَلَيكَ البَلاَغُ " (الآية 20) فالجملة الفعلية (قد اهتدوا) في محل جزم جواب الشرط مقترنة" بالفاء ".

وقوله أيضا: " قُلْ أَطيعُوا الله وَالرَّسُولَ فإنْ تَوّلُوا فإنَّ الله لاَ يُحبُّ الكَافرينْ " (الآية 32) فالجملة الاسمية (إنّ الله لاَ يُحبُّ الكافرين) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وتفصيل الجمل الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية مبين في الجدول كما يلي:

الرقم	رقم الآية	الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم	نوعها
01	20	قد اهتدوا	فعلية
02	20	عليك البلاغ	اسمية
03	28	ليس من الله في شيء	فعلية
04	31	اتّبعوني	فعلية
05	32	إنّ الله لا يحب	اسمية
06	53	اكتبن	فعلية
07	61	قل تعالوا	فعلية
08	63	إنّ الله عليم	اسمية
09	64	قولوا	فعلية
10	76	إن الله يحب	اسمية
11	81	أشهدوا	فعلية
12	92	إنّ الله به عليم	اسمية
13	93	ائتوا	فعلية

14	94	أولئك هم الظالمون	اسمية
15	97	إنّ الله غني	اسمية
16	101	هُديَ إلى صراط مستقيم	فعلية
17	106	ذوقوا	فعلية
18	115	لن يكفروا	اسمية
19	120	لا يضركم كيدهم	فعلية
20	122	يتوكل المؤمنون	فعلية
21	123	اتقوا الله	فعلية
22	137	سيروا في الأرض	فعلية
23	140	قد مس القوم فرح	فعلية
24	144	لن يضر الله	فعلية
25	160	لا غالب لكم	اسمية
26	160	من ذا الذي ينصركم	اسمية
27	168	إذ رؤا	فعلية
28	175	لا تخافوهم	فعلية
29	179	لكم أجر	اسمية
30	183	قتلتموهم	فعلية

المبحث الخامس : الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب

يرى ابن هشام أنّها تقع في بابي النسق(العطف) والبذل [1] ومحلها وفق الجملة المتبوعة فهي في محل رفع إذا كانت المتبوعة مرفوعة، و في محل نصب إذا كانت المتبوعة منصوبة، و في محل جر إذا كانت مجرورة [2] أي أنّ الجملة التابعة أو المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب محلها بحسب المتبوع: الرفع، والنصب والجر.

1 – الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب:

أ – فالرفع : حول قولنا : خالد ينظم الشعر ويكتب النثر. [3]

فالجملة الخبرية(ينظم الشعر) محلها الرفع، فكذلك الجملة الفعلية المعطوفة " يكتب النثر" محلها الرفع.

ب – أمّا النصب نحو قولنا: جاء خالد يحمل حقيبة ويتأبط كتابا، فالجملة الفعلية الحالية " يحمل حقيبة" محلها النصب فكذلك الجملة الفعلية "يتأبط كتابا" معطوفة على الجملة الحالية السابقة.

ج – أما الجر نحو قولنا: لا تعبأ برجل لا خير فيه لنفسه، ولا فائدة منه لأمته، فجملة (لا خير فيه لنفسه) الاسمية صفة لنكرة مجرورة (رجل) وأمّا جملة (لا فائدة منه لأمته) الاسمية معطوفة على الجملة المجرورة.

2 – الجملة المبدلة من جملة لها محل [4]

نحوك قلت له: لا تبقى عندنا وارحل، و أذهب، وغادر المكان جملة الفعل والفاعل (ارحل) في محل نصب بذل من جملة (لا تبق) وجملة (اذهب) و(غادر) واقعتان بدلا معطوفتي وقد أجاز النحاة عدم التماثل في النوع [5] قال تعالى:" سَوَاءٌ عَلَيْكُم أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامتون" [6]

---

(01)في النحو العربي نقد و توجيه: مهدي المخزومي، , ص61.

(02)النحو الشافي الشامل : محمود حسني مغالسة، , ص669.

(01)ينظر شرح قواعد الإعراب لابن هشام : محمد بن مصطفى القوجي، ,ص35.

(02)ينظر في النحو و تطبيقاته : محمود مطرجي، ص 483.

(03)النحو التطبيقي وفقا لمقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية : هادي نهر، 1445/2.

(04)سورة الأعراف، الآية193.

فالأولى فعلية وما عطف عليها وفي سورة "آل عمران" وردت نماذج عديدة من هذه الجملة نذكر منها على سبيل المثال لا على الحصر.

نحو قوله تعالى: " نزّل عَلَيْكَ الكتَاب بالحَق مُصَدقاً لمَا بَيْنَ يَدَيْه وأنزل التوراة والإنجيل " (الاية03) فالجملة (أنزل الثوراة) الفعلية في محل رفع معطوف على الجملة (نزّل عليك الكتاب) الخبرية. ونحو قوله تعالى أيضا: " إنّ الذينَ كَفَرُوا لَنْ تَغْني عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ أَوْلاَدَهُمْ منَ الله شَيْئاً وأُولَئكَ هُمْ وُقُودُ النّار" الآية (10) فالجملة الاسمية (أولئك هم وقود) واقعة في محل رفع معطوف على جملة (لن تغني) التي محلها خبر إنّ وتوضح بقية الجمل التابعة لجملة لها محل من الإعراب في الجدول التالي:

الرقم	رقم الآية	الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب	نوعها	الجملة المتبوعة	محل الجملتين التابعة والمتبوعة
01	03	أنزل الثوراة	فعلية	نزل عليك الكتاب	الرفع
02	04	أنزل الفرقان	فعلية	أنزل الثوراة	الرفع
03	07	كل من عند ربنا	اسمية	آمنا به	النصب
04	10	أولئك هم وقود	اسمية	لن تغني	الرفع
05	12	تحشرون	فعلية	ستغلبون	النصب
06	16	اغفر لنا	فعلية	آمنا	الرفع
07	16	قنا	فعلية	اغفرلنا	الرفع
08	23	يتولى فريق	فعلية	يدعون	النصب
09	24	عزهم في دينهم ما كانوا يفترون	فعلية	قالوا	الرفع
10	25	وفيت كل نفس	فعلية	لا ريب فيه	الجر
11	29	تبدوه	فعلية	تخفوا	النصب
12	32	إن تولوا	فعلية	أطيعوا	النصب
13	40	امرأتي عاقر	اسمية	بلغني الكبر	النصب
14	41	اذكر	فعلية	آيتك ألا تكلم الناس	النصب

15	41	سبح	فعلية	آيتك ألا تكلم الناس	النصب
16	42	طهّرك	فعلية	اصطفاك	الرفع
17	42	اصطفاك	فعلية	اصطفاك(01)	الرفع
18	48	يعلمك الكتاب	فعلية	اسمه المسيح	الجر
19	49	يجعله رسولا	فعلية	يعلمه	الجر
20	49	أنفخ	فعلية	أخلق	الرفع
21	49	يكون	فعلية	أنفخ	الرفع
22	49	أبرئ	فعلية	أخلق	الرفع
23	49	أحيي	فعلية	أخلق	الرفع
24	49	أنبئكم	فعلية	أخلق	الرفع
25	50	جئتكم بأية	فعلية	قد جئتكم	الرفع
26	50	غتقوا الله	فعلية	جئتكم	الرفع
27	50	أطيعون	فعلية	اتقوا الله	الرفع
28	52	اشهد	فعلية	نحن أنصار	النصب
29	53	آمنا	فعلية	آمنا بالله في الاية السابقة	النصب
30	53	إتبعنا	فعلية	آمنا بما انزلت	النصب
31	56	ما لهم من ناصرهم		أعذبهم	الرفع
32	61	نبتهل	فعلية	ندع	النصب
33	69	ما يشعرون	فعلية	ما يضلون إلا أنفسهم	النصب
34	72	اكفروا	فعلية	آمنوا	النصب
35	73	لا تؤمنوا	فعلية	آمنوا	النصب
36	76	اتقى	فعلية	اوفى	الرفع
37	77	لا يكلمهم الله	فعلية	لا خلاف	الرفع
38	77	لا ينظر إليهم	فعلية	لا خلاف	الرفع
39	77	لا يزكيهم	فعلية	لا خلاف	الرفع
40	77	لهم عذاب	إسمية	لا خلاف	الرفع

41	78	يقولون	إسمية	يلوون	النصب
42	78	يقولون على الله	اسمية	يلوون	النصب
43	81	أخذتم	اسمية	أقررتم	النصب
44	83	يرجعون	اسمية	أسلم	النصب
45	84	نحن له مسلمون	اسمية	لا تفرق	النصب
46	85	هو في الآخرة من الخاسرين	اسمية	لن يقبل منه	الجزم
47	88	هم ينظرون	اسمية	لا يخفف عنهم العذاب	النصب
48	90	أولئك هم الظالمون	اسمية	لن تقبل	الرفع
49	91	ما لهم من ناصرهم	اسمية	لهم عذاب	الرفع
50	93	اتلوها	فعلية	ائتوا	الجزم
51	95	اتبعوا	فعلية	صدق الله	النصب
52	95	من كان من المشركين	فعلية	حنيفا	النصب
53	99	ما الله بغافل	فعلية	أنتم شهداء	النصب
54	101	فيكم رسوله	فعلية	أنتم تتلى	النصب
55	103	ألف	فعلية	كنتم	الجر
56	103	أصبحتم بنعمتهم إخوانا	فعلية	ألف	الجر
57	103	كنتم على شفى حفرة	فعلية	كنتم(1)	الجر
58	103	أنقذكم	فعلية	كنتم	الجر
59	104	تأمرون	فعلية	يدعون	النصب
60	104	ينهون	فعلية	يدعون	النصب
61	106	تسود وجوه	فعلية	تبيض	الجر
62	110	تنتهون	فعلية	تأمرون	النصب
63	110	تؤمنون	فعلية	تأمرون	النصب
64	112	يقتلون	فعلية	يكفرون	النصب
65	114	يأمرون بالمعروف	فعلية	يؤمنون بالله	الرفع
66	114	ينهون عن المنكر	فعلية	يؤمنون بالله	الرفع
67	114	يسارعون في الخيرات	فعلية	يؤمنون بالله	الرفع
68	116	أولئك أصحاب	اسمية	لن تغني	النصب

69	117	أهلكته	فعلية	أصابت	الجر
70	117	يظلمون	فعلية	ما ظلمهم الله	النصب
71	119	يحبونهم	فعلية	تحبونهم	الرفع
72	119	تؤمنون	فعلية	تحبونهم	الرفع
73	119	إذا لقوكم قالوا آمنا	فعلية	تحبونهم	الرفع
74	119	إذا خلوا عضوا عليكم الأنامل	فعلية	تحبونهم	الرفع
75	122		اسمية	الله وليهما	الرفع
76	135	ظلموا	فعلية	فعلوا	النصب
77	137	انظروا	فعلية	سيروا	الجزم
78	140	يتخذ	فعلية	يعلم	الرفع
79	146	ما وهنوا	اسمية	قاتل	الرفع
80	146	ما ضعفوا	اسمية	ما وهنوا	الرفع
81	146	ما استكانوا	اسمية	ما وهنوا	الرفع
82	147	ما كان قولهم	اسمية	ما وهنوا	الرفع
83	152	تنازعتم	فعلية	فشلتم	الجر
84	152	عصيتم	فعلية	فشلتم	الجر
85	153	لا تلوون	فعلية	تصعدون	الجر
86	153	أثابكم	فعلية	تصعدون	الجر
87	156	كانوا عزى	فعلية	ضربوا	الجر
88	156	يميت	فعلية	يحيي	الرفع
89	160	ملة الشرط المقدرة	فعلية	إن ينصركم الله (الاستثنائية)	النصب
90	164	يزكيهم	فعلية	يتلوا	النصب
91	164	يعلمهم	فعلية	يتلوا	النصب
92	167	قاتلوا	فعلية	تعالوا	الرفع
93	167	ادفعوا	فعلية	تعالوا	الرفع
94	170	هم يحزنون	اسمية	لا خوف عليهم	الرفع
95	173	اخشوهم	فعلية	جمعوا	الرفع
96	173	نعم الوكيل	فعلية	حسبنا الله	النصب

97	175	خافون	فعلية	لا تخافوهم	الجزم
98	176	لهم عذاب	اسمية	لن يضروا	الرفع
99	177	لهم عذاب	اسمية	لن يضروا	الرفع
100	181	نحن أغنياء	اسمية	إنّ الله فقير	النصب
101	184	أدخل	فعلية	زحزح	الرفع
102	187	نبذوه	فعلية	أخد الله	الجر
103	187	اشتروا	اسمية	نبدوه	الجر

خـــاتـمـــة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة للجملة الوظيفية يمكن لنا أن نخرج بالنّتائج الآتية:

الجملة هي الوحدة اللّغوية الأساسية، أو الصورة اللّفظية التي لها مطلق الأهمية في التعبير، والإفصاح في أيّ لغة من اللّغات فهي عنصر الكلام الأساسي، و بها نتبادل الحديث بيننا، في الجمل نتكلم وبالجمل نفكر أيضا، ومع الدّراسات الحديثة النحوية واللّسانية تربعت الجملة على تعاريف عديدة، ومتنوعة بلغ حدها مائتي (200) تعريف حتى اليوم، كما أخذت أبعادا وأشكالا مختلفة في ضل هذه الدراسات، فقد اتّخذتها كلّ دراسة نحوية منطلقا للوصف، والتعقيد، و لهذا تابع المحدثون دراسة الجملة على اختلاف منطلقاتها، واتجاهاتها.

كما تعددت تقسيمات النحاة للجملة، فهناك من قسمها بحسب النوع إلى: فعلية، اسمية، وأضاف ابن هشام إلى الجملة أقساماً أخرى كالظرفية، والشّرطية، وزاد عن الظرفية: (الكبرى والصغرى) وهناك من قسّمها بحسب الحكم إلى: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

فقد تباينت مواقف النحاة في التفرقة بين مصطلحي الجملة والكلام، فهناك من عدّهما شيئا واحدا، ووجهين لعملة واحدة، فخالفهم ابن هشام الذي عدّ الجملة أعمّ من الكلام، وشرطه الإفادة بخلاف الجملة، فكلّ كلام جملة و ليس العكس.

وبناء على الدراسة التي قمنا بها يمكننا تقسيم المراحل التي مرّت بها الجملة إلى مرحلتين وهي:

المرحلة الأولى : مرحلة الولادة، وهي المرحلة التي ولد فيها المصطلح بمعناه اللّغوي، و الاصطلاحي، يمثلها المبرّد في كتابه " المقتصب".

المرحلة الثانية : التي نضجت فيها الجملة، وعرفت تطورا ملحوظا، يمثلها ابن هشام الأنصاري وكتابه " مغنى اللّبيب ".

وتجدر الإشارة إلى أنّ الإسناد هو الأصل والأساس في بناء الجملة، وقد ورد ذكر المسند، والمسند إليه، في أقدم كتاب وصلنا في النّحو وهو كتاب **سيبويه**.

تنقسم الجملة من حيث موقعها الإعرابي إلى نوعين هما:

نوع له موقع إعرابي، وهو الذي يحلّ محلّ المفرد فيأخذ إعرابه، أما النوع الثاني وهو الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، و هي لا تحلّ محلّ الاسم المفرد.

اختلف النحاة في عدد الجمل التي لها محل من الإعراب، فمنهم من عدّها **تسع** كابن هشام الأنصاري، و منهم من عدها **سبع** وهذا هو الشائع عند العلماء والنحاة، وهذه الجمل هي:

الجملة الخبرية: وتكون في محل رفع إذا كانت خبر لمبتدأ، وخبر لإنّ أو إحدى أخواتها، وتكون في محل نصب إذا كانت خبراً لكان أو إحدى أخواتها، و تكون جملة فعلية أو اسمية.

وقد وردت الجملة الفعلية الواقعة خبرا لمبتدأ في سورة "آل عمران " إثنان وستون(62) مرة، أمّا الاسمية فقد وردت إحدى عشرة(11) مرّة، فالعدد الإجمالي لهذه الجملة ثلاثة وسبعون(73) جملة.

الجملة الواقعة مقول القول : ومحلّها النصب إذا كان الفعل مبني للمعلوم، والرفع إذا كان الفعل مبني للمجهول، وقد وردت هذه الجملة في السّورة سبعين(70) مرة، الفعلية خمسة وثلاثون والاسمية واحد وثلاثين (31) مرّة.

الجملة الحالية: ومحلها النّصب وتكون جملة اسمية أو فعلية، والجملة الفعلية الحالية وردت في السّورة خمسة وعشرين(25) مرّة، أمّا الاسمية فقد تكرّرت سبعا وعشرين(27) مرّة.

الجملة الوصفية : وتكون بعد نكرة، ومحلّها بحسب الموصوف إمّا الرفع، أوالنّصب، أوالجر، وورت الجملة الفعلية الوصفية في سورة " آل عمران " ست وعشرون (26) مرّة، أمّا الاسمية فقد تكرّرت ثمانين (80) مرّة.

الجملة المضافة: محلّها الجّر وتقع بعد الظروف(الزّمان والمكان)، والفعلية منها ثلاثين (30) مرّة، أمّا الاسمية فقد وردت مرّة واحدة.

الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء، أو إذا الفجائية محلّ هذه الجملة الجزم، وهي اسمية أو فعلية، خبرية أو إنشائية، أمّا الاسمية فقد تكرّرت عشر(10) مرّات.

الجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب: وتكون في بابي العطف والبدل، ومحلّها حسب الجملة المتبوعة مرفوعة، وفي محلّ نصب إذا أتت المتبوعة منصوبة، وفي محل جرّ إذا كانت المتبوعة مجرورة، فقد ورد هذا النّوع في السّورة مائة وثلاثين (130) مرّة فالفعلية وردت تسع وثمانين(89) مرّة، أمّا الاسمية فقد تكرّرت أربع عشر (14) مرّة.

غير أنّنا لاحظنا أنّ الجملة الفعلية أكثر وروداً من الاسمية، ولعلّ ذلك أنّهما مستعملان استعمالا مناسب مع وقوع الحدث، ومع تبليغ المعنى، والأرجح من ذلك أنّه إذا كان ممّا يتكرّر حدوثه ويتجدد استعماله بالصورة الفعلية، وإنْ لم يكن كذلك استعمله بالصورة الاسمية.

فالجملة القرآنية تتبع المعنى النفسي وتصوّره بألفاظها، لتبقيه في النفس، حتى إذا استكملت الجملة أركانها برز المعنى ظاهراً، ووضع كلّ صيغة في المكان اللائق بها.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أنْ نتقدّم بشكرنا الجزيل إلى كلّ من ساعدنا على إنجاز هذا البحث.

قائمة

المصادر و المراجع

أولا :القرآن الكريم، برواية حفص

ثانيا : قائمة المصادر و المراجع.

1) أصول التفكير النّحوي : علي أبو المكارم ، دارغريب للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة ، مصر، ط1، 2007.

2) الألسنة العربية: ريمون طحّان، بيروت، لبنان، دط،1981، ج2.

3) الألفية: ابن مالك، دار الإمام مالك للكتاب باب الواد، الجزائر، ط2009،2.

4) بحوث ألسنية عربية: ميشال زكرياء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

5) بناء الجملة العربية: محمّد حماسة عبد اللّطيف، دار غريب للنشر والتوزيع، دط، دتا.

6) تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي، دار الهداية، دط، دتا، ج28 .

7) التطبيق النحوي، عبد الرحمان الراجعي، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، دط، 2004.

8) تطبيقات وتدريبات في النحو والصرف: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، دط،2009،ج1.

9) التطور النّحوي للّغة: برجشتراسر، مطبعة السّماح،دط، 1999.

10) التعريفات، محمد الشّريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1985

11) تفسير القرآن العظيم : الإمام أبي الفداء الجاحظ ابن كثير الدّمشقي، دارالفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت لبنان، ط 1، 2002، 1/ 40.

12) التفسير الكبير: الرازي (محمد بن عمر بن الحسين)، دار الفكر، ط3 ،1985،ج1.

13) تقنيات التعبير في اللّغة العربية: سجيع الجبلي المؤسسة الحديثة للكتاب، بيرو ت، لبنان، دط ، دتا

14) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1993، ج1.

15) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافي دارشيد، بيروت، ط2، 1995 ،ج2.

16) الجمل :الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق)، نشر وتحقيق وشرح محمّد أبي شنبار، باريس، ط2، 1957.
17) الجملة العربية مكوناتها – أنواعها – تحليلها : محمّد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط2، دتا.
18) الجملة العربية والمعنى: فاضل صالح السّامرّائي، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
19) الجملة العربية وتأليفها وأقسامها، فضل صالح السّامرّائي، ناشرون وموزعون عمّان الأردن، ط3، 2009.
20) الجملة النّحوية نشأة وتطورا وإعرابا، فتحي عبد الفتّاح الدجني، مكتبة الفلاح الكويت، ط2، 1987.
21) الجملة الوصفية في النحو العربي: ليث أسعد عبد الحميد، دار الميناء للنشرو التوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2006.
22) الخصائص: ابن جنّي (أبو الفتح عثمان بن جني)، تح : محمد علي النجّار، بيروت، دط، دتا،ج1.
23) دراسات حديثة في النحو وأثر الترجمة في العربية: طالب عبد الرحمان، دار الكتاب، صنعاء، اليمن، ط1، 2005.
24) دراسات في اللّسانيات العربية، بنية الجملة العربية التراكيب النحوية والتداولية على النحو علم المعاني: عبد الحميد السّيد، دار الحامد للنّشر والتوزيع، عمّان، الأردن ط1 ،2004.
25) دراسات في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللّغة الحديث: رحازم عليّ كمال الدّين، راجعه: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الأداب، القاهرة، دط، دتا.
26) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه : محمود محمّد شاكر، مكتبة القراءة للجميع، دط،2000 .
27) دور المعنى في توجيه القاعدة النحوية من خلال كتب معاني القرآن: إيمان محمّد الكيلاني، دراسة تحليلية وصفية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ط1، 2008.

28) شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دارالطلائع للنشروالتوزيع والتصدير، القاهرة ،دط، 2009.
29) شرح المفصّل: موفق الدين يعيش (أبي علي بن يعيش ت:643هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، دط، دتا، ج1.
30) شرح شافية إبن الحاجب، رضى الدين محمّد بن الحسن الاستربادي، تح : محمّد نور حسن وأخرون، بيروت، لبنان، دط، 1982، ج1.
31) شرح قطر الندى وبل الصدى: أبي عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المصري، تح : إبراهيم الفقيه السريحي، دارعمر بن الخطاب للنشروالتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
32) ظاهرة التنكير وأثرها في بناء الجملة العربية وتوجيهها: خير الدين مفتاح عيسى القاسمي، دار الكتب والوثائق القومية، الأزرايطة، الإسكندرية، دط،2012.
33) الفكر اللّغوي عند إبراهيم أنيس: دراسة وصفية تحليلية ، عمّار إلياس البوالصة، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع،عمّان، الأردن، ط1، 2010.
34) في النّحو العربي قواعد وتطبيق: مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ،ط2، 1986.
35) في النّحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، دتا.
36) في النحو وتطبيقاته: محمود مطرجي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر و التوزيع، لبنان، بيروت، ط1, 2000.
37) في نحو االلّغة وتراكيب دراسات وأرآء في ضوء علم اللغة المعاصر، منهج وتطبيق: خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدّة، ط1، دتا.
38) القاموس المحيط : مجد الدين فيروز أبادي، تح : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط8، 2005 ، ج1 مادة (ج م ل).
39) قصة الإعراب: إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر ،دط، 2012.

40) القواعد الأساسية للّغة العربية: أحمد الهاشمي، دار ابن الجوزي للطبع والنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2010.

41) القواعد الأولى في نحو العربية: داود غطاشة الشوايكة ونضال محمّد الشّمالي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، عمّان، ط1، 2011.

42) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: سناء حميد البيّاتي، دار وائل للنشر و التوزيع، ط2003،1 .

43) القواعد الوضيفية، إميل بديع يعقوب، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

44) الكتاب : سيبويه (أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1988،ج1.

45) لسان العرب: ابن منظور، ضبط نصه وعلّق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيسوفت، بيروت، لبنان ، ط1، 2006، ج2.

46) لغة الشعر الجاهلي شعر القتال الكلابي نمودجا: نجوىمصطفى رجب، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2009 .

47) اللّغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها: سلمى بركات، دار البداية ناشرون وموزعون، عمّان، الأردن، ط1، 2007.

48) اللّغة العربية مهارات اتصال: عالية صالح، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ط1، 2009.

49) المحيط في اللغة: آل ياسين محمد بن حسن صاحب اسماعيل بن عياد، بيروت، لبنان دط، دتا، ج 7.

50) معجم المقاييس: ابن فارس في اللّغة، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر بيروت، ط1995،1 .

51) المعنى و ظلال المعنى: محمّد محمّد يونس عليّ، دار المدار الإسلامي، ط2007،2.

52) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تح: عبد اللّطيف محمّد الخطيب، الكويت، ط1، 2000، ج5.

53) مفتاح الإعراب: أمين الدّين أبي بكر محمّد بن عليّ المحلي، دار ابن حزم للطباعة و النشر،و التوزيع، لبنان، بيروت، ط1،2009.
54) مفتاح العلوم: أبي يعقوب بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، تح : عبد الحميد الهنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2000.
55) المفصّل في علوم العربية: الزمخشري (محمود بن عمر) ، بيروت، لبنان، ط2 1983،ج1.
56) المقتضب: المبرّد (أبو العباس محمّد بن يزيد المبرّد)، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ،القاهرة، دط،1994 .
57) من أسرار اللّغة: إبراهيم أينس، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط6، 1978.
58) موجز النّحوالعربي :محمّد عبد البديع، ، دار الأمية القاهرة، مصر، دط، 1996.
59) النّافع في اللّغة العربية: سالم ناذر عطية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010.
60) النحو الأساسي، أحمد مختار عمر وأخرون، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط4 ، 1994.
61) النّحو التطبيقي وفقا لمقررات النّحو العربي في المعاهد والجامعات العربية: هادي نهر، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008.
62) النحو الشافي الشامل : محمود حسني مغالسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمّان، الأردن ط2، 2007 .
63) النحو الوظيفي مقيم ومحكم علميا: عاطف فضل محّمد، دار المسيرة للنّشر و التوزيع والطباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2011.
64) نشر قواعد الإعراب لابن هشام: محمّد بن مصطفى القوجي، تح : إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
65) نظرية النّظم: صالح بلعيد، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2009.
66) همع الهوامع في شرح جمع الجموامع: جلال عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي ، تح : أحمد شمس الدين، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

67) الواضح في النحو العربي والصرف: أحمد السّيد أبو المجد، دار جرير للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2012.

68) الوجيز في اللّغة العربية: مصطفى خليل الكسواني وأخرون، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010.

ثالثا: الموقع الإلكتروني:

http://majdh.maktoob.com/vb/majdh/19061/30/04/2014/11:18.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

-إهداء

-شكر و عرفان.

-مقدمة.....أ

-تمهيد.....5

-أسماء السورة و سبب التسمية لكل إسم.....6

التعريف بسورة "آل عمران ".....7

-سبب النزول.....8

-فضلها.....9

الفصل الأول: الجملة بين القدامى و المحدثين.

- **المبحث الأول: مفهوم الجملة:.....11**

أ- لغة.....11

ب-اصطلاحا.....13

المبحث الثاني: الجملة العربية.....14

المبحث الثالث: الجملة عند النحاة و البلاغيين القدامى.....**26**

المبحث الرابع: الجملة عند المحدثين.....39

الفصل الثاني: الجملة المؤدية دور الركن الاساسي في سورة "آل عمران ".

المبحث الأول: الجملة الواقعة خبرا..... 49

المطلب الأول : الجملة الواقعة خبرا لمبتدأ.....50

المطلب الثاني: الجملة الواقعة خبرا لـ"كان " وأخواتها.....54

المطلب الثالث:الجملة الواقعة خبرا لـ" إنّ " و أخواتها.....55

المبحث الثاني: الجملة الواقعة مقول القول......58

المطلب الأول: الجملة الواقعة مفعولا به..... 59

المطلب الثاني: الجملة الواقعة نائبا عن الفاعل.....62

الفصل الثالث: الجملة المؤدية الركن المتمم في سورة"آل عمران"

المبحث الأول :الجملة الواقعة حالا. 64

المبحث الثاني: الجملة الواقعة نعتا.....68

المبحث الثالث : الجملة الواقعة مضاف إليه.....71

المبحث الرابع: الجملة الواقعة جواب لشرط جازم.....74

المبحث الخامس: الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب.....77

خاتمة.....85

قائمة المصادر و المراجع.....87

فهرس المحتويات.....94